قصائد ادبيه لابن الفارض بن عمر بن علي ـ ٦٣٢هـ و آخرين ٠ كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٥٧ ق ١٥ س ٢٠×٥ر١٤سم

نسخه جيده ،ناقصه الاخر ،خطها مغربي وسط.

الاعلام ٥:٢١٦ بروكلمان ١:٣٠٥ ، ملحق ١ : ٤٢٦

١ـ الشعر ،العصر العباسي الثاني ، ادب اللغه العربيه أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ





وله سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي • فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

سرت فأسرت للفؤاد غدية • أحاديث جيران العذيب فسرت

مهيمنة بالروض لدن رداؤها • بها مرض من شأنه برء علتي

لها بأعيشاب الحجاز تحرش • به لا بخمر دون صحبي سكرتي

تذكرني العهد القديم لأنها • حديثة عهد من أهيل مودتي

أيا زاجرا حمر الأوارك تارك الـ • ـموارك من أكوارها كالأريكة

لك الخير إن أوضحت توضح مضحيا • وجبت فيافي خبت آرام وجرة

ونكبت عن كثب العريض معارضا • حزونا لحزوى سائقا لسويقة

وباينت بانات كذا عن طويلع • لسلع فسل عن حلة فيه حلت

وعرج بذياك الفريق مبلغا • سلمت عريبا ثم عني تحيتي

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة • علي بجمعي سمحة بتشتتي

محجبة بين الأسنة والظبا • إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت

ممنعة خلع العذار نقابها • مسربلة بردين قلبي ومهجتي

تتيح المنايا إن تتيح لي المنى • وذاك رخيص منيتي بمنيتي

وما عذرتي في الحب إن مت في • بشرع الهوى لا كنت وبت إن تومت
سترا وصرت أوليت إذ وصلت لوت • وإن أنصفت لا تزد الشغف بموت
وإن عرضت أطرق حياء ومهيبة • وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي • قضيت ولم أسطع أراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها • لمشهده عن غيبة رؤيا ورؤية
بعن طعم امرئ في فتير بوجده • وبهجتها أنشر امتت وأمتة
فلم أر مثلي عاشقا ذا صبابة • ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
سرى البدر أوطا ولو ذا سماوه • سمت بي إليها همتي حين همت
منازل ليا في البزاغ توسدا • وقلبي وطرفي أوطنتا أو تجلت
فما الوجد إلا من تقلب مزمعي • وما البين إلا من تلهب زفرتي
وكنت أرى أن التعشق منحة • لقلبي فما إن كان إلا لمحنتي
منعمة أحشاي كانت قبيل ما • دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى • من العيش إلا أن أعيش بشقوتي
ألا في سبيل الحب حالي وما عسى • بكم أن ألقى لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم • فما ضركم أن تتبعوه بجملتي

وجدت

وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق • لو احتملت من عبئه البعض كلت
برى أعظمي من أعظم الشوق ضعفها • بجفني لنومي أو بضعفي لقوتي
وأنحلني سقم لدى جفون سكم • غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي وسقمي ذاك رأي عواذلي • وذاك حديث النفس عنكم برجعتي
وما جسدي فما ومن جلدي لدا • تحمله بلوى وتعنى بليتي
وعرت بالم يثو بنني موضعا • لضعف العوادي حضوري كغيبتي
كأني هلال الشك لولا تأوهي • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
بجسمي وقلبي مستحيل وواجب • وخدي مندوب لجمان عبرتي
وفالواجرت خمهاد موعدا فلتا عي • أمور جرت كثرة الشوق قلت
نحرت لضيعة الشهد جفني الكرا • فرى مجري دمعي دما فوق وجنتي
فلا تنكروا إن مسني ضر بينكم • على سؤالي كشف ذاكم ورحمتي
فصبري أراه تحت قدري عليكم • مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
ولما توافقنا عشاء وضمنا • سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت علي بوقفة • تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا • وما كان إلا أن أشرت وأومت

أبا كعبة الحسن التي لجمالها • قلوب أولي الألباب حجت ولبت

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا • بريق الثنايا فهو خير هدية

وأوحى لعيني أن قلبي مجاور • حماك فتاقت للجمال وحنت

ولولاك ما استهديت برقا ولا اشتقت • فؤادي فأبكتني إذ سرت وأبكت

هنا المسرى أسرى إلي ومنيه • على العود إذ غنت عن العود أغنت

أروم وقد طال المدى منك نظرة • وكم من دماء دون مرماي طلت

وقد كنت أدعى قبل حبيك باسلا • فعدت به مستبسلا بعد منعتي

أفاد أبيها واصطباري مهاجري • وأنجد أنظار أسى بعد نعمة

أما لك عن صد أما لك عن صد • لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

فبل قليلا من غليل على شقى • فبالشفا منه أعظم منة

ولا تحسبي أني فنيت من الضنا • بغيرك بل فيك الصبابة أبلت

جمال محياك المصون لثامه • عن اللثم فيه عدت حيا كميت

وجنبني حبيك وصل معاشري • وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربع • شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا • وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي

وزهد

وزهدي في وصل الغواني إذ بدا • تبلج صبح الشيب في جنح لمتي

فرحت بخطي جاز غايا بعيد ما • فرحت بحزن الجزع بي لشبيبتي

جهلت لكلوامي الهوى لا علمته • وخابوا وإني فيه مكتهل فتاتي

وفي مقطع اللاحي علي ولات حين • مهجر إلى كان وجهي حجتي

فأصبح لي من بعد ما كان عاذلا • به عاذرا إن صار من أهل نجدتي

وحجي عمري ما ذا باظ مهديا • ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي

ويا راجيا سمعي أذى ينوء لومي المحرم • عن لؤمي وغيري نصيحتي

وكم رام سلواني هواك ميمما • سواك وأنى عنك تبديل نيتي

وقال تلافى ما بقى منك قلت ما • أراني إلا للتلاف تلفتي

إبائي أبى لي أن أخالف ناصحا • يحاول في شيمة غير شيمتي

بلذة عذلي عليك كأنما • يرى منه مني وسلواه سلوتي

ومعرضه عن سامر الجفن راهب الفؤاد • المعنى مسلم النفس صدت

تناءت وكانت لذة العين وانطلت • بجسمي فأبلى البين منذ بنت مهجتي

وبانت فأما حسن صبري فخانني • وأما جفوني بالبكاء فوفت

فلم ير طرفي بعدها ما يسرني • فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي

وقد سخنت عيني عليهما كأنها • بها لم تكن يوما من الدهر قرت

فإنسانها ميت ودمعي غسله • وأكفانه ما ابيض حزنا لبر مقلتي

فللعين والأحشاء أول من أتى • تلا عاين الأسى وإثنا تبيت

كأنا حلفنا للرقيب على الجفا • وأن لا وفا إن حنثنا وبرت

وكانت مواثيق الإخاء أخية • فلما تفرقنا عقدت وحلت

وتالله لم أختر بذمة عهدنا • وفاء ولم ماءت إلى ختم مدتي

سقى بالصفا الربعي ربعا به الحمى • وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي

مخيم لذاتي وسوق مآربي • وقبلة آمالي وموطن صبوتي

منازل أنس كن أنس ذكرها • بمن بعدها والقرب ناري وجنتي

ومن أجلها حالي بها وأجلها • عن الني ما لم يخفا والسقم حليتي

غرامي بشعب عامر شعب عامري • غريمي وإن جاروا فهم خير جيرتي

ومن بعد ما أسر سري لبعدهم • وقد قطعت منها رجاء بخيبتي

وما جئت بالجزع عن قصبها ولا • تبرا ولعا بها ولوعا بلوعتي

علم قاتب من جمع جمع تشعبي • ووجد قلبي وإلى همهم حسرتي

وبثي طوى فنشر الثناء بساكر • لنا بطوى ولي بأرغد عيشة

ابيتا

أبيتا جمر للسهاد معانقي • نطارح صدري راحتي طول ليلتي

وذكر أويقات التي وصلت بها • سميري لوعات أويقاتي التي

رعا الله أياما بظل جنابها • سرقت بها في غفلة البين لذتي

وما دار هجر البعد عنها بخاطري • لديها بوصل القرب في دار هجرتي

وقد كان عندي وصلها دون مطلبي • فصار تمني الهجر في القرب منيتي

وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت • ومن راحتي لما تولت تولت

كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل • بعيدا لإيماء له ملتا ملت

غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم • عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت

ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي • ويا كبدي عز اللقا فتفتتي

ولما أبت إلا جماحا ودارها • انتزاحا وحز الدمع منها بأوبة

تيقنت أن لا من لا بعد طيبة • يطيبا وأن لا عز بعد عزة

قال منتقي جامع الديوان من كلام الشيخ رضي الله عنه

ما نقص قال الشيخ رحمه الله علمنا منه لأبيات بعد ما فقدنا من القصيدة التي تليها ومن نظم السلوك فمن أراد أن يصلها بها فليجعل بعد —— من هنا

سلامٌ على تلك المعاهد من فتًى * على حفظ عهد العامرية ما فتي

أعد عند سمعي شادي القوم ذكر من * بهجرانها والوصل جادت وضنّت

تضمّنه ما قلت والسكر معلني * به وما أخفت بصحوي سريرتي

سقتني حميا الحب راحة مقلتي * وكأسي محيّا من عن الحسن جلّت

فأوهمت صحبي أنّ شرب شرابهم * به سُرّ سرّي في انتشائي بنظرة

وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن * شمائلها لا من شمولي نشوتي

ففي حان سكري حان شكري لفتية * بهم تمّ لي كتم الهوى مع شهرتي

ولمّا انقضى صحوي تقاضيت وصلها * ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي

وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري * رقيبٌ لها حاظٍ بخلوة جلوتي

وقلت وحالي بالصبابة شاهدٌ * ووجدي بها ماحيّ والفقد مثبتي

هبي قبل يفني الحب مني بقية * أراك بها لي نظرة المتلفّت

ومُنّي على سمعي بلن إن منعت أن * أراك فمن قبلي لغيري لذّت

فعندي لسكري فاقة لإفاقة * لها كبدي لولا الهوى لم تفتّت

وفي صعقة الحس خفت إفاقة * إلى النفس قبل التوبة الموسوية

ولو أنّ ما بي بالجبال وكان طو * ر سينا بها قبل التجلي لدكّت

هوى

هوى عبرةٌ نمّت به وجوى نمت * به حرقٌ أدواؤها بي أودت

فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي * وإيقاد نيران الخليل كلوعتي

ولولا زفيري أغرقتني أدمعي * ولولا دموعي أحرقتني زفرتي

وحزني ما يعقوب بثّ أقلّه * وكل بلا أيوب بعض بليتي

وآخر ما لاقى الألى عشقوا إلى الـ * ـردى بعض ما لاقيت أول محنتي

فلو سمعت أذن الدليل تأوّهي * لآلام أسقام بجسمي أضرّت

لأذكره كربي أذى عيش أزمة * بمنقطعي ركب إذا العيس زُمّت

وقد برّح التبريح بي وأبادني * وأبدى الضنى مني خفيّ حقيقتي

فنادمت في سكري النحول مراقبي * بجملة أسراري وتفصيل سيرتي

ظهرت له وصفًا وذاتي بحيث لا * يراها لبلوى من جوى الحب أبلت

فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه * هواجس نفسي سرّ ما عنه أخفت

وظلّت لفكري أذنه خلدًا بها * يدور به عن رؤية العين أغنت

فأخبر من في الحي عني ظاهرًا * بباطن أمري وهو من أهل خبرتي

كأنّ الكرام الكاتبين تنزّلوا * على قلبه وحيًا بما في صحيفتي

وما كان يدري ما أجنّ وما الذي * حشاي من السرّ المصون أكنّت

وكشف حجاب الجسم أبرز سر ما ... به كان مستورا له من سريرتي
فكنت بسري عنه في خفية وقد ... خفته لوهن من نحولي أنتي
فأظهرني سقم به كنت خافيا ... له والهوى يأتي بكل غريبة
وأفرط بي ضر تلاشت لمسه ... أحاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ... مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في ... تول بحظر أو تجل بحضرة
فلو لفنائي من فنائك رد لي ... فؤادي لم يرغب إلى دار غربتي
وعنوان شأني ما أبثك بعضه ... وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأسكت عجزا عن أمور كثيرة ... بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى ... وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي أبلى من ثياب تجلدي ... بل الذات في الإعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العواد بي وتحققوا ... من اللوح ما مني الصبابة أبقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى ... تخلل روح بين أثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ... وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ... وبينتي في سبق روحي بنيتي

كالمدامع

ولم

ولم أحك في حبيك حالي تبرما ... بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن إظهار التجلد للعدى ... ويقبح غير العجز عند الأحبة
ويمنعني شكواي حسن تصبري ... ولو أشك للأعداء ما بي لأشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة ... عليك ولكن عنك غير حميدة
وكل أذى في الحب منك إذا بدا ... جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حل بي من محنة فهو منحة ... وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
نعم وتباريح الصبابة إن عدت ... علي من النعماء في الحب عدت
ومنك شقائي بل بلائي منة ... وفيك لباس البؤس أسبغ نعمة
أراني ما أوليته خير قنية ... قديم ولائي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ... ضلالا وذا بي ظل يهدي لغيرة
أخالف ذا في لومه عن تقى كما ... أخالف ذا في لومه عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما ... لقيت ولا ضراء في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ... يؤدي لحمدي أو لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي إليك احتمال ما ... قصصت وأقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو إلا أن ظهرت لناظري ... بأكمل أوصاف على الحسن أربت

فحليت في البلوى فخليت بينها • وبيني فكانت منك أجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال إلى الردى • أرى نفسه من أنفس العيش ردت
ونفس ترى في الحب أن لا ترى عنا • متى ما تصدت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة • ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
وأين الصفا هيهات من عيش عاشق • وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على • تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو أبعدت بالصد والهجر والقلا • وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب • وإن ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك إرادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي
لك الحكم في أمري فما شئت فاصنع • فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا • تخيل نسخ وهو خير ألية
وأخذك ميثاق الهوى حيث لم أبن • بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته • ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع أنوار بطلعتك التي • لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك أحسن صورة • وأقومها في الخلق منه استمدت

ونعت

ونعت جلال منك يعذب دونه • عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة • به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبى النهى دلني على • هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته • به دق عن إدراك عين بصيرتي
لأنت منى قلبي وغاية بغيتي • وأقصى مرادي واختيار وخيرتي
خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ • ـخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وإن أبى • اقترابي قومي والخلاعة سنتي
وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي • فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي
وأهلي في دين الهوى أهله وقد • رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شاء فليغضب سواك فلا أذى • إذا رضيت عني كرام عشيرتي
وإن فتن النساك بعض محاسن • لديك فكل منك موضع فتنتي
وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا • فوا حيرتي لو لم تكن فيك حيرتي
فقالت هوى غيري قصدت ودونه • اقتصرت عميا عن سواء محجتي
وغرك حتى قلت ما قلت لابسا • به شين مين لبس نفس تمنت
وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعا • بنفس تعدت طورها فتعدت

وكيف بحبي وهو أحسن خلة • تفوز بدعوى وهي أقبح خلة

وأين السها من أكمه عن مراده • سها عمها لكن أمانيك غرت

فقدما مقاما حط قدرك دونه • على قدم عن حظها ما تخطت

ورمت مراما دونه كم تطاولت • بأعناقها قوم إليه فجذت

أتيت بيوتا لم تنل من ظهورها • وأبوابها عن قرع مثلك سدت

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا • تروم به عزا مراميه عزت

وجئت بوجه أبيض غير مسقط • لجاهك في داريك خاطب صفوتي

ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة • رفعت إلى ما لم تنله بحيلة

بحيث ترى أن لا ترى ما عددته • وأن الذي أعددته غير عدة

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى • ولكنها الأهواء عمت فأعمت

وقد آن أن أبدي هواك ومن به • ضناك بما ينفي ادعاك محبتي

حليف غرام أنت لكن بنفسه • وإبقاك وصفا منك بعض أدلتي

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا • ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتي

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره • فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن • وها أنت حي إن تكن صادقا مت

هو الحب إن لم تقض لم تقض مأربا • من الحب فاختر ذاك أو خل خلتي

فقلت لها روحي لديك وقبضها • إليك ومن لي أن تكون بقبضتي

وما أنا بالشاني الوفاة على الهوى • وشأني الوفا تأبى سواه سجيتي

وماذا عسى عني يقال سوى قضى • فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

أجل أجلي أرضى انقضاه صبابة • ولا وصل إن صحت لحبك نسبتي

وإن لم أفز حقا إليك بنسبة • لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي

ودون اتهامي إن قضيت أسى فما • أسات بنفس بالشهادة سرت

ولي منك كاف إن هدرت دمي ولم • أعد شهيدا علم داعي منيتي

ولم تسو روحي في وصالك بذلها • لدي لبون بين صون وبذلة

وإني إلى التهديد بالموت راكن • ومن هوله أركان غيري هدت

ولم تعسفني بالقتل نفسي بل لها • به تسعد إن أنت أتلفت مهجتي

فإن صح هذا القال منك رفعتني • وأعليت مقداري وأغليت قيمتي

وما أنا مستبدع بفضلي وما به • رضاك ولا أختار تأخير مدتي

وعيدك لي وعد وإنجازه منى • ولي بغير البعد إن يرم يثبت

وعيدك لي بقربك أرجو وإنما أبغيه • به روح ميت للحياة استعدت

وفي مَن بها بِنْتُ في الحب سالكاً ● سبيلَ الأُلى قبلي أبوا غيرَ شِرعتي
بكل قبيلٍ كم قتيلٍ قضى بها ● أسىً لم يفُز يوماً إليها بنظرةِ
وكم في الورى مثلي أماتت صبابةً ● ولو نظرت عطفاً إليه لأحيتِ
إذا ما أحلّت في هواها دمي ففي ● ذرى العز والعلياء قدري أحلّتِ
لعمري وإن أتلفتُ عمري بحبها ● ربحتُ وإن أبلت حشاي أبلّتِ
ذللتُ بها في الحي حتى وجدتني ● وأدنى منالٍ عندهم فوق همتي
وأخملني وهناً خضوعي لهم فلم ● يروني هواناً بي محلاً لخدمتي
ومن درجات العز أمسيتُ مخلداً ● إلى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يُغشى ولا جاهَ يُرتجى ● ولا جارَ لي يُحمى لفقد حميتي
كأن لم أكن فيهم خطيراً ولم أزل ● لديهم صغيراً في رخاءٍ وشدةِ
فلو قيل من تهوى وصرّحتُ باسمها ● لقيل كنى أو مسّه طيفُ جِنّةِ
ولو عزّ فيها الذلُّ ما لذّ لي الهوى ● ولم تكُ لولا الحبُّ في الذل عزتي
فحالي بها حالٍ بعقلِ مدلَّهٍ ● وصحةِ مجهودٍ وعزِّ مذلةِ
أسرّت تمنّي حبها النفسُ حيث لا ● رقيبَ حجىً سراً لسري وخصّتِ
فأشفقتُ من سير الحديث بسائري ● فتعربُ عن سري عبارةُ عبرتي

يغالط

يُغالط بعضي عنه بعضي صيانةً ● ومَيني في إخفائه صدقُ لهجتي
ولما أبت إظهاره لجوانحي ● بديهةُ فكري صنته عن رويّتي
وبالغتُ في كتمانه فنسيته ● وأنسيتُ كتمي ما إليه أسرّتِ
فإن أجنِ من غرس المنى ثمرَ العنا ● فلله نفسٌ في مناها تمنّتِ
وأحلى أماني الحب للنفس ما قضت ● عناها به من أذكرتها وأنستِ
أقامت لها مني عليّ مراقباً ● خواطرَ قلبي بالهوى إن ألمّتِ
فإن طرقت سراً من الوهم خاطري ● بلا حاجةٍ طاحت لإجلال هيبةِ
ويطرفُ طرفي إن هممتُ بنظرةٍ ● وإن بسطت كفي إلى البسط كفّتِ
ففي كل عضوٍ فيّ إقدامُ رغبةٍ ● ومن هيبة الإعظام إحجامُ رهبةِ
لفيّ وسمعي فيه آثارُ زجرةٍ ● عليهما بدت عندي كإيثار رحمةِ
لساني إن أبدى إذا ما تلا اسمها ● له وصفه سمعي وما صمّ يصمتا
وأذني إن أهدى لساني ذكرها ● لقلبي ولم يستعبد الصمّ صمّتا
أغار عليها أن أهيم بحبها ● وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحاً لها وما ● أبرّئ نفسي من توهّم منيتي
يراها على بُعدٍ عن العين مسمعي ● بطيف ملامٍ زائرٍ حين يقظتي

فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ° وتحسد ما أفنته مني بقيتي
أمّت إمامي في الحقيقة فالورى ° وراءي وكانت حيث وجهت وجهتي
يراها أمامي في صلاتي ناظري ° ويشهدني قلبي إمام أئمتي
ولا غرو إن صلى الإمام إليّ أن ° ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت ° بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها ° وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصلٍّ واحد ساجد إلى ° حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلّى سواي ولم تكن ° صلاتي لغيري في أدا كل ركعة
إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته ° وحلّ أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن ° بدت لي عند العهد في أوليتي
فنلت ولاها لا بسمع وناظر ° ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الأمر حيث لا ° ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فأفنى الهوى ما لم يكن ثَمّ باقيا ° هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فألفيت ما ألقيت عني صادرا ° إليّ ومني واردا بمزيدتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها ° تحجبت عني في شهودي وحجبتي

وإني

وإني التي أحببتها لا محالة ° وكانت لها نفسي عليّ محيلتي
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في ° شهودي بنفسي الأمر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا ° وإجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
أفاد اتخاذي حبها لاتحادنا ° نوادر عن عاد المحبين شذت
يشي لي بي الواشي إليها ولائمي ° عليها بها يبدي لديها نصيحتي
فأوسعها شكرا وما أسلفت قلى ° وتمنحني برا لصدق المحبة
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم ° أكن راجيا عنها ثوابا فأدنت
وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا ° ولست براض أن تكون مطيتي
ويممتها بالفقر لكن بوصفه ° غنيت فألقيت افتقاري وثروتي
فأثبت لي إلقاء فقري والغنا ° فضيلة قصد فاطرحت فضيلتي

فضيلتي

فلاح فلاحي في اطّراحي فأصبحت ° ثوابي لا شيئا سواها مثيبتي
وظلت بها لا بي عليها أدل من ° به ضل عن سبل الهدى وهي دلت
فخل لها خلعي مرادك معطيا ° قيادك من نفس بها مطمئنة
وأمس خليا من حظوظك واسم عن ° حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها ° مجيبا إليها عن إنابة مخبت

وعُدْ من قريبٍ واستجبْ واجتنبْ غداً • أُشمّرْ عن ساقِ اجتهادٍ بنهضةِ
وكن صارماً كالوقتِ فالمقتُ في عسى • وإيّاكَ علّا فهيَ أخطرُ علّةِ
وقمْ في رضاها واسعَ غيرَ محاولٍ • نشاطاً ولا تخلدْ لعجزٍ مفوّتِ
وسرْ زمناً وانهضْ كسيراً فحظّكَ الـ • ـبطالةُ ما أخّرتَ عزماً لصحّةِ
وأقدمْ وقدّمْ ما قعدتَ له مع الـ • ـخوالفِ واخرجْ عن قيودِ التلفّتِ
وجُذّ بسيفِ العزمِ سوفَ فإن تجدْ • تجدْ نفساً فالنفسُ إن جُدتَ جدّتِ
وأقبلْ إليها وانحُها مفلساً فقد • وُصيتَ لنصحي إن قبلتَ نصيحتي
فلم يدنُ منها موسرٌ باجتهادهِ • وعنها به لم ينأَ مؤثرُ عسرةِ
بذلك جرى شرطُ الهوى بين أهلهِ • وطائفةٌ بالعهدِ أوفتْ فوفّتِ
متى عصفتْ ريحُ الولا قصفتْ أخا • غناءٍ ولو بالفقرِ هبّتْ لربّتِ
وأغنى يمينٍ باليسارِ جزاؤها • مدُّ القطعِ ما للوصلِ في الحبِّ مُدّتِ
وأخلصْ لها واخلُصْ بها عن رعونةٍ • افتقارَكَ من أعمالِ برٍّ تزكّتِ
وعادِ دواعي القيلِ والقالِ وانجُ من • عوادي دعاوٍ صدقُها قصدُ سمعةِ
فألسنُ من يُدعى بألسنَ عارفٍ • وقد عبّرتْ كلَّ العباراتِ كلّتِ
وما عنهُ لم تفصحْ فإنّكَ أهلهُ • وأنتَ غريبٌ عنهُ إن قلتَ فاصمتِ

وفي الصمتِ سمتٌ عندهُ جاهُ مسكةٍ • غدا عبدهُ من ظنّهُ خيرَ مسكتِ
فكن بصراً وانظرْ وسمعاً وعِهْ وكنْ • لساناً وقلْ فالجمعُ أهدى طريقةِ
ولا تتّبعْ من سوّلتْ نفسهُ لهُ • فصارتْ لهُ أمّارةً واستمرّتِ
ودعْ ما عداها واعدُ نفسكَ فهيَ من • عداها وعُذْ منها بأحصنِ جُنّةِ
فنفسي كانتْ قبلُ لوّامةً متى • أُطعْها عصتْ أو أعصِ كانتْ مطيعتي
فأوردتُها ما الموتُ أيسرُ بعضهِ • وأتعبتُها كيما تكونَ مريحتي
فعادتْ ومهما حمّلتْهُ تحمّلتْ • هُ منّي وإن خفّفتُ عنها تأذّتِ
وكلّفتُها لا بل كلفتُ فيا مها • بتكليفِها حتّى كلفتُ بكلفتي
وأذهبتُ في تهذيبِها كلَّ لذّةٍ • بإبعادِها عن عادِها فاطمأنّتِ
ولم يبقَ هولٌ دونَها ما ركبتُهُ • وأشهدُ نفسي فيهِ غيرَ زكيّةِ
وكلُّ مقامٍ عن سلوكٍ قطعتُهُ • عبوديّةً حقّقتُها بعبودةِ
وكنتُ بها صبّاً فلمّا تركتُ ما • أُريدُ أرادتني لها وأحبّتِ
فصرتُ حبيباً بل محبّاً لنفسهِ • وليسَ كقولٍ مرّ نفسي حبيبتي
خرجتُ بها عنّي إليها فلم أعدْ • إليَّ ومثلي لا يقولُ برجعةِ
وأفردتُ نفسي عن خروجي تكرّماً • فلم أرضَها من بعدِ ذاكَ لصحبتي

وغبت عن إفراد نفسي بحيث لا ... يزاحمني إبداء وصف بحضرتي

وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي ... وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي

جلت في تجليها الوجود لناظري ... ففي كل مرئي أراها برؤية

وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني ... هنالك إياها بجلوة خلوتي

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن ... وجود شهودي ماحيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي ... بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها ... وذاتي بذاتي إذ تحلت تجلت

فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها ... وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي

فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن ... منادى أجابت من دعاني ولبت

وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن ... قصصت حديثا إنما هي قصت

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ... وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدا ... حجاك ولم يثبت لبعد تثبت

سأجلو إشارات عليك خفية ... بها كعبارات لديك جلية

وأعرب عنها مغربا حيث لات حين ... لبس بتبيان سماع ورؤية

وأثبت بالبرهان قولي ضاربا ... مثال محق والحقيقة عمدتي

بمتبوعة

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها ... على فمها في مسها حيث جنت

ومن لغة تبدو بغير لسانها ... عليه براهين الأدلة صحت

وفي العلم حقا أن مبدي غريب ما ... سمعت سواها وهي في الحس أبدت

فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا ... منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو ... عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

وفي حبه من عز توحيد حبه ... فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

وما شان هذا الشأن منك سوى السوى ... ودعواه حقا عنك إن تمح تثبت

كذا كنت حينا قبل أن يكشف الغطا ... من اللبس لا أنفك عن ثنوية

أروح بفقد بالشهود مؤلفي ... وأغدو بوجد بالوجود مشتتي

يفرقني لبي التزاما بمحضري ... ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

أخال حضيضي الصحو والسكر معرجي ... إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

فلما جلوت الغين عني اجتليتني ... مفيقا ومني العين بالعين قرت

ومن فاقتي سكرا غنيت إفاقة ... لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكونا عن وجود سكينة

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي إياي بل بي قدوتي

وفي موقفي لا بل إليّ توجهي • كذاك صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتونا بحسك معجبا • بنفسك موقوفا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج • هدى فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل • بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها • معار له بل حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق • كمجنون ليلى أو كثير عزة
فكل صبا منهم إلى وصف لبسها • بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر • على صبغ التلون في كل برزة
ففي النشأة الأولى تراءت لآدم • بمظهر حوا قبل حكم الأمومة
فهام بها كيما يكون بها أبا • ويظهر بالزوجين سر البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها • لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة • على حسب الأوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر • من اللبس في أشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى وأخرى بثينة • وآونة تدعى بعزة عزة
ولسن سواها لا ولا كن غيرها • وما إن لها في حسنها من شريكة

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها • كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم • بأي بديع حسنه وبأية
وليسوا بغيري في الهوى لتقدم • علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواي وإنما • ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا وأخرى كثيرا • وآونة أبدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا • بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر • لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب أنا هو وهي حب • كل فتى والكل أسماء لبسة
أسام بها كنت المسمى حقيقة • وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت إياها وإياي لم تزل • ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت
وليس معي في الملك شيء سواي والمعية لم تخطر على ألمعيتي
ومني يدي لا أن نفسي تخوفت • سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل إخمالي لذكري توقعت • ولا عز إقبالي لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على • علا أولياء المنجدين بنجدة
رجعت لأعمال العبادة عادة • وأعددت أحوال الإرادة عدتي

وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من • خلاعة بسطي لانقباض بعفة

وصمت نهاري رغبة في مثوبة • وأحييت ليلي رهبة من عقوبة

وعمرت أوقاتي بورد لوارد • وصمت لسمت واعتكاف لحرمة

وبنت عن الأوطان هجران قاطع • مواصلة الإخوان واخترت عزلتي

ودققت فكري في الحلال تورعا • وراعيت في إصلاح قوتي قوتي

وأنفقت من يسر القناعة راضيا • من العيش في الدنيا بأيسر بلغة

وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا • إلى كشف ما حجب العوائد غطت

وجردت في التجريد عزمي تزهدا • وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل • وحاشا لمثلي أنها في حلت

ولست على غيب أحيلك لا ولا • على مستحيل موجب سلب حيلتي

وكيف وباسم الحق ظل تحققي • تكون أراجيف الضلال مخيفتي

وها دحية وافى الأمين نبينا • بصورته في بدء وحي النبوة

أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا • لمهدي الهدى في هيئة بشرية

وفي علمه عن حاضريه مزية • بماهية المرئي من غير مرية

يرى ملكا يوحي إليه وغيره • يرى رجلا يدعى لديه بصحبة

وفي

١٤

وفي من أصح الرؤيا بشير إشارة • تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر • ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة

منحت علما أن تشيعهم • سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

فمنبع صدي من شراب نقيعة • لدي فدعني من سراب بقيعة

ودونك بحرا خضته وقف الألى • بساحله صونا لموضع حرمتي

ولا تقربوا مال اليتيم إشارة • لكف يد صدت له إذ تصدت

وما نال غيري منه شيئا سوى فتى • على قدمي في القبض والبسط ما فتي

فلا تعش عن آثار سيري واخش غين • إيثار غيري واغش عين طريقتي

فؤادي ولا ما طاح طاح الغواية بي • ولاية أمري داخل تحت إمرتي

وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ • ـمعاني وكل العاشقين رعيتي

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من • يراه حجابا فالهوى دون رتبتي

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى • وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

فطب بالهوى نفسا فقد سدت أنفس الـ • ـعباد من العباد في كل أمة

وفز بالعلا وافخر على ناسك علا • بظاهر أعمال ونفس تزكت

وجز مثقلا لو خف طف موكلا • بمنقول أحكام ومعقول حكمة

وحُزْ بالولا ميراث أرفع عارفٍ • غدا همّه إيثار تأثير همّة
وتِهْ ساحباً بالسُّحب أذيال عاشقٍ • بوصلٍ على أعلى المجرّة جُرّت
وجُلْ في فنون الاتحاد ولا تَحِدْ • إلى فئةٍ في غيره العمر أفنت
فواحدُه الجمّ الغفير ومن غدا • هُ شرذمةٌ حُجّت بأبلغ حجّة
فمُتْ بمعناه وعِشْ فيه أو فمُتْ • مُعنّاه واتبع أمّة فيه أمّت
فأنت بهذا المجد أجدر من أخي • اجتهادٍ مجدٍّ عن رجاءٍ وخيفة
وغير عجيبٍ هزّ عطفيك دونه • بأهنى وأنهى لذّة ومسرّة
وأوصاف من تُعزى إليه كم اصطفت • من الناس منسيّاً وأسماه أسمت
وأنت على ما أنت عنّي نازحٌ • وليس الثريّا للثرى بقرينة
فطورك قد بُلِّغته وبلغت فو • ق طورك حيث النفس لم تكُ ظنّت
وحدُّك هذا عنده قف فعنه لو • تقدّمت شيئاً لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يُغبط دونه • سموّاً ولكن فوق قدرك غبطتي
وكلّ الورى أبناء آدم غير أنّي • حُزت صحو الجمع من بين إخوتي
فسمعي كليميّ وقلبي منبّأ • بأحمدَ رؤيا مقلةٍ أحمديّة
وروحي للأرواح روحٌ وكلّ ما • ترى حسناً في الكون من فيض طينتي

فذر

فذرْ لي ما قبل الظهور عرفتُه • خصوصاً وبي لم تدرِ في الذرّ رفقتي
فلا تُسمني فيها مريداً فمن دُعي • مراداً لها جذباً فقيرٌ لعصمتي
وألغِ الكنى عنّي ولا تلغُ ألكناً • بها فهي من آثار صيغة صنعتي
وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترى • التنابز بالألقاب في الذكر تُمقت
فأصغر أتباعي على عين قلبه • عرائس أبكار المعارف زُفّت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنةٍ • زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي
فإن سِيل عن معنى أتى بغرائبٍ • عن الفهم جلّت بل عن الوهم دقّت
ولا تدعني فيها بنعت مقرَّبٍ • أراه بحكم الجمع فرق جريرتي
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي • ووُدّي صدّي وانتهائي بداءتي
وفي من بها ورّيت عنّي ولم أرِدْ • سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي
فسِرتُ إلى ما دونه وقف الأُلى • وضلّت عقولٌ بالعوائد ضلّت
فلا وصف لي والوصف رسمٌ كذاك الا • سم وسمٌ فإن تكني فكنِّ أو انعت
ومن أنا إيّاها إلى حيث لا إلى • عرجت وعطّرت الوجود برجعتي
وعن أنا إيّاي لباطن حكمةٍ • وظاهر أحكامٍ أقيمت لدعوتي
فغاية مجذوبي إليها ومنتهى • مرادٍ به ما أسلفته قبل توبتي

وميني أوج النابغين بغيهم • حفيظ ثرى آثار موضع وطأتي
وراح ما بعد الإشارة حيث لا • ثنى ارتجاع وضع أول خطوتي
فما عاذلي إلا بعضي عما يسم • وأنا طوع الكون إلا بمحنتي
ولا غرو إن تمت أمور سعوا وقد • تمسكت من طه بأوثق عروة
عليها مجازي سلامي فإنما • حقيقته مني إلي تحيتي
وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا • غرامي وقد أبدى بها كل نذرة
ظهوري وقد أخفيت حالي منشدا • بها طربا والحال غير خفية
بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي • وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنها أماني من ضنى جسدي بها • أماني آمال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة • له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حياة هنيئة • وإن لم أمت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة • ويا لوعتي كوني كذا لي مذيبتي
ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى • حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضا من أحبها • تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها • تحمل عداك الكل كل عظيمة

ويا جسمي

ويا جسمي المضنى تسل عن الشفا • ويا كبدي من لي بأن تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد • أبيت لبقيا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى • ووصلك في الأحشاء ميتا كهجرة
ويا كل ما أبقى الضنى مني ارتحل • فما لك مأوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني أناجي توهما • بياء الندا أونست منك بوحشة
وكل الذي ترضاه والموت دونه • به أنا راض والصبابة أرضت
ونفسي لم تجزع بإتلافها أسى • ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت • بها عنده قتل الهوى خير ميتة
تجمعت الأهواء فيها فما ترى • بها غير صب لا يرى غير صبوة
إذا سفرت في يوم عيد تزاحمت • على حسنها أبصار كل قبيلة
فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها • وأحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم أرى به • جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر إن دنت • كما كل أيام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة • على بابها قد عادلت كل وقفة
وأي بلاد الله حلت بها فما • أراها وفي عيني حلت غير مكة

وأيّ مكانٍ ضمّها حرمٌ كذا • أرى كلّ دارٍ أوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيتٌ مقدّسٌ • بقرّة عيني فيه أحشاي قرّت
ومسجدي الأقصى مساحب بردها • وطيبي ثرى أرضٍ عليها تمشّت
مواطن أفراحي ومربى مآربي • وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي
مغانٍ بها لم يدخل الدهر بيننا • ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولا سعت الأيام في شتّ شملنا • ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبّحتنا النائبات بنبوة • ولا حدّثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنّع الواشي بصدٍّ وهجرةٍ • ولا أرجف اللاحي ببينٍ وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل • عليّ لها في الحبّ عيني رقيبتي
ولا اختصّ وقتٌ دون وقتٍ بطيبةٍ • بها كلّ أوقاتي مواسم لذّة
نهاري أصيلٌ كلّه إن تنسّمت • أوائله منها بردّ تحيّة
وليلي فيها كلّه سحرٌ إذا • سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وإن طرقت ليلاً فشهري كلّه • بها ليلة القدر ابتهاجاً بزورتي
وإن قربت داري فعامي كلّه • زمان الصبا طيباً وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورةٌ • شهدت بها كلّ المعاني الدقيقة

فقد جمعت أحشاي كلّ صبابةٍ • بها وجوىً ينبيك عن كلّ صبوة
ولم لا أباهي كلّ من يدّعي الهوى • بها وأناجي بالافتخار بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجياً • وما لم أكن أمّلت من قرب قربة
وأرغم أنف البين لطف اشتمالها • عليّ بما يربي على كلّ منية
بها مثل ما أمسيت أصبحت مغرماً • وما أصبحت فيه من الحسن أمست
فلو منحت كلّ الورى بعض حسنها • خلا يوسفٍ ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلّي على يد حسنها • فضاعف لي إحسانها كلّ وصلة
يشاهد منّي حسنها كلّ ذرّةٍ • بها كلّ طرفٍ جال في كلّ طرفة
ويثني عليها فيّ كلّ لطيفةٍ • بكلّ لسانٍ طال في كلّ لفظة
وأنشق ريّاها بكلّ دقيقةٍ • بها كلّ أنفٍ ناشقٍ كلّ هبّة
ويسمع منّي لفظها كلّ بضعةٍ • بها كلّ سمعٍ سامعٍ متنصّتا
ويلثم منّي كلّ جزءٍ لثامها • بكلّ فمٍ في لثمه كلّ قبلة
فلو بسطت جسمي رأت كلّ جوهرٍ • به كلّ قلبٍ فيه كلّ محبّة
وأغرب ما فيها استجدت وجاد لي • به الفتح كشفاً مذهباً كلّ ريبة
شهودي بعين الجمع كلّ مخالفٍ • وليّ ائتلافٍ صدّه كالمودّة

أحبّنيَ اللاحي وغار فلامني • وهام بها الواشي فجار برقبتي

فشكري لهذا حاصلٌ حيث برّها • لذا واصلٌ والكلّ آثار نعمتي

وغيري على الأغيار يثني وللسوى • سوايَ يُثني منه عطفاً لعطفتي

وشكري لي والبرّ منّي واصلٌ • إليّ ونفسي باتّحادي استبدّتِ

وثَمّ أمورٌ تمّ لي كشف سترها • بصحوٍ مفيقٍ عن سوايَ تغطّتِ

وعنّي بالتلويح يفهم ذائقٌ • غنيٌّ عن التصريح للمتعنّتِ

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الـ • إشارة معنًى ما العبارة حدّتِ

ومبدأ إبداها اللذان تسبّبا • إليّ فيّ والجمع يأبى تشتّتي

هما معنيا باطن الجمع واحدٌ • وأربعةٌ في ظاهر الفرق عُدّتِ

وإنّي وإيّاها لذاتٌ ومن وشى • بها وثنى عنها صفاتٌ تبدّتِ

فذا مظهرٌ للروح هادٍ لأفقها • شهوداً غدا في صيغةٍ معنويّةِ

وذا مظهرٌ للنفس حادٍ لأفقها • وجوداً غدا في صيغةٍ صوريّةِ

ومن عرف الأشكال مثلي لم يشبه • شركُ هدًى في رفع إشكال شبهةِ

فذاتي باللذات خصّت عوالمي • بمجموعها إمداد جمعٍ وعمّتِ

فبالنفس أشباح الوجود تنعّمت • وبالروح أرواح الشهود تهنّتِ

فحال

فحال شهودي بين ساعٍ لأفقه • ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحةِ

شهيدٌ بحالي في السماع لجاذبي • قضاءُ مقرّي أو ممرّ قضيّتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ • مثالين بالخمس الحواس المبينةِ

وبين يدي مرماي دونك سرّ ما • تلقّته منها النفس سرّاً فألقتِ

إذا لاح معنى الحسن في أيّ صورةٍ • وناح معنى الحزن في أيّ سورةِ

يشاهدها فكري بطرف تخيّلي • ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصوّراً • فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي

فأعجب من سكرٍ بغير مدامةٍ • وأطرب في سرّي ومنّي طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي • يصفّق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوّت بالمنى • وتمحو القوى بالضعف حتّى تقوّتِ

هناك وجدت الكائنات تحالفت • على أنّها والعون منّي معينتي

ليجمع شملي كلّ جارحةٍ بها • ويشمل جمعي كلّ منبت شعرةِ

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا • على أنّني لم ألفه غير ألفةِ

تنبّه لنقل الحسّ للنفس راغباً • عن الدرس ما أبدت بوحي البديهةِ

لروحي يهدي ذكرها الروح كلّما • سرت سحَراً منها شمالٌ وهبّتِ

ويلتذ إن هاجته سمعي بالضحى • على ورق ورق شدت وتغنّت
وينعم طرفي إن روته عشية • لإنسانه عنها بروق وأمدّت
ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الشـ • ـراب إذا ليلا عليّ أديرت
ويوحيه قلبي للجوانح باطنا • بظاهر ما رسل الجوارح أدّت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا • فأشهدها عند السماع بجملتي
فينحو سماء النفخ روحي ومظهري الـ • ـمسوّى بها يحنو لأتراب تربتي
فمنّي مجذوب إليها وجاذب • إليه ونزع النزع في كل جذبة
وما ذاك إلا أن نفسي تذكّرت • حقيقتها من نفسها حين أوحت
فحنّت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ • ـتراب وكلّ آخذ بأزمّتي
وينبي عن شأني الوليد وإن نشا • بليدا بإلهام كوحي وفطنة
إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في • نشاط إلى تفريج إفراط كربة
يناغى فيلغي كل كلّ أصابه • ويصغي لمن ناغاه كالمتنصّت
وينسيه مرّ الخطب حلو خطابه • ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله • فيثبت للرقص انتفاء النقيصة
إذا هام شوقا بالمناغي وهمّ أن • يطير إلى أوطانه الأوّلية

يسكّن

يسكّن بالتحريك وهو بمهده • إذا ماله أيدي مربّيه هزّت
وجدت بوجدي آخذا عند ذكرها • بتحبير تال أو بألحان صيّت
كما يجد المكروب في نزع نفسه • إذا ماله رسل المنايا توفّت
فواجد كرب في سياق لفقده • كمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقّت إلى ما بدت به • وروحي ترقّت للمبادي العلية
وباب تخطّيّ اتصالي بحيث لا • حجاب وصال عنه روحي ترقّت
على أثري من كان يؤثر قصده • كمثلي فليركب له صدق عزمة
وكم لجّة قد خضت قبل ولوجه • فقير الغنى ما بلّ منها بنغبة
بمرآة قولي إن عزمت أريكه • فأصغ لما ألقي بسمع بصيرة
لفظت من الأقوال لفظي عبرة • وحظي من الأفعال في كل فعلة
ولحظي على الأعمال حسن ثوابها • وحفظي للأحوال من شين ريبة
ووعظي بصدق العزم إلقاء مخلص • ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
فقلبي بيت فيه أسكن دونه • ظهور صفات عنه من حجبيّتي
ومنها يميني فيّ ركن مقبّل • ومن قبلتي للحكم فيّ قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة • وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

وحرم من باطن امري كمائمي • ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفردا • زكت وبفيض الفضل عني زكتي
وشفع وجودي بي شهودي ظل في • اتحادي وترا في تيقظ غفوتي
وإسراء اسري عن خصوص حقيقة • إلي كسيري في عموم الشريعة
ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري • ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي
فعني على النفس العقود تحكمت • ومني على الحس الحدود أقيمت
وقد جاءني مني رسول عليه ما • عنتم عزيز بي حريص لرأفة
فحكمي من نفسي عليها قضيته • ولما تولت أمرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري • إلى دار بعث قبل إنذار بعثة
إلي رسولا كنت مني مرسلا • وذاتي بآياتي علي استدلت
ولما نقلت النفس من ملك أرضها • بحكم الشرا منها إلى ملك جنة
وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها • وفازت ببشرى بيعها حين أوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها • ولم أرض إخلادي لأرض خليفتي
وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا • ء ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلك إلا ومن نور باطني • به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

وأمطر

وأمطر إلا حل من فيض ظاهري • به قطرة عنها السحائب سحت
ومن مطلعي النور البسيط كلمعة • ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلي طالب متوجه • وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته • إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما • فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن • ولا جهة والأين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع • ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما • بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى • بهم للتساوي من تفاوت خلقة
ومني بدا لي ما علي لبسته • وعني البوادي بي إلي أعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري • فحققت أني كنت آدم سجدتي
وعاينت روحانية الأرضين في • ملائك عليين أكفاء رتبتي
ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى • ومن فرقي الثاني بدا جمع إخوتي
وفي صعقي عن جليتي خرت إفاقة • لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا أين بعد العين والسكر منه قد • أفقت وعين الغين بالصحو أصحت

وآخر محو جاء ختمي بعده ◦ كأول صحو لارتسام بعدة
وما هو في محو الطمس محقا وزنته ◦ بمحق وفي صحو الجمع من دنا بكعبة
بنقطة غين الغين عن صحو اثبتت ◦ ويقظة عين العين محو أنيتي
وما فاقد بالصحو في المحو واجد ◦ لتلوينه أهلا لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ◦ برسم حضور أو بوسم حظيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت ◦ صفات التباس أو سمات بقية
ومن لم يرث مني الكمال فناقص ◦ على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يفضي للبس بقية ◦ ولا فيء يقضي علي بفيئة
وماذا عسى يلقى جنان وما به ◦ يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الأطراف عندي وانطوى ◦ بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية ال ◦ وجود شهودا في بقا أحدية
فما فوق طور العقل أول فيضة ◦ كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذا عن تفضيله وهو أهله ◦ نهانا على ذي النون خير البرية
أشرت بما تعطي العبارة والذي ◦ تغطى فقد أوضحته بلطيفة
وليست ألست الأمس غيرا لمن غدا ◦ وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي

وسر

وسر بلى لله مرآة كشفها ◦ وإثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى ◦ ونعمة نوري أطفأت نار نقمتي
ولا وقت إلا حيث لا وقت حاسب ◦ وجود وجودي من حساب الأهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا ◦ ه بجنيته في الجنة الأبدية
فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها ال ◦ محيط بها والقطب مركز نقطة
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته ◦ وقطبية الأوتاد عن بدلية
فلا تعد خطي المستقيم فإن في ال ◦ زوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر في الولا ولي ◦ لبان ثدي الجمع مني درة
وأعجب ما فيها شهدت فراعني ◦ ومن نفث روح القدس في الروع روعتي
وقد أشهدتني حسنها فشدهت عن ◦ حجاي ولم أثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني ◦ سواي ولم أقصد سواء مظنتي
ودلهني فيها ذهولي ولم أفق ◦ علي ولم أقف التماسي بظنتي
فأصبحت فيها والها لاهيا بها ◦ ومن وله شغلا بها عند ألهت
وعن شغلي عني شغلت فلو بها ◦ قضيت ردا ما كنت أدري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى ◦ الموله عقلي سبي سلب كغفلة

أسائلها عنّي إذا ما لقيتها ومن حيث أهدت لي هداي أضلّت

وأطلبها منّي وعندي لم تزل عجبت لها بي كيف عنّي استجنّت

وما زلت في نفسي بها متردّدا لنشوة حسّي والمحاسن خمرتي

أسافر عن علم اليقين لعينه إلى حقّه حيث الحقيقة رحلتي

وأنشدني عنّي لأرشدني على لساني إلى مسترشدي عند نشدتي

وأسألني رفع الحجاب بكشفي النقاب وبي كانت إليّ وسيلتي

وأنظر في مرآة حسني كي أرى جمال وجودي في شهودي طلعتي

فإن فهت باسمي أصغ نحوي تشوّقا إلى مسمعي ذكري بنطقي وأنصت

وألصق بالأحشاء كفّي عساي أن أعانقها في وضعها عند ضمّتي

وأهفو لأنفاسي لعلّي واجدي بها مستجيرا أنّها بي مرّت

إلى أن بدا منّي لعيني بارق وبان سنا فجري وبانت دجنّتي

هناك إلى ما أحجم العقل دونه وصلت وبي منّي اتّصالي ووصلتي

فأسفرت بشرا إذ بلغت إليّ عن يقين يقيني شدّ رحل لسفرتي

وأرشدتني إذ كنت عنّي ناشدي إليّ ونفسي بي عليّ دليلتي

وأستار لبس الحسّ لمّا كشفتها وكانت لها أسرار حكمي أرخت

رفعت

رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب وكانت عن سؤالي مجيبتي

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا صفاتي ومنّي أحدقت بأشعّة

وأشهدتني إيّاي إذ لا سواي في شهودي موجود فيقضي بزحمة

وأسمعني في ذكري اسمي ذاكري ونفسي بنفي الحسّ أصغت وأسمعت

وعانقتني لا بالتزام جوارحي الجوانح لكنّي اعتنقت هويّتي

وأوجدتني روحي وروح تنفّسي يعطّر أنفاس العبير المفتّت

وعن شرك وصف الحسّ كلّي منزّه وفيّ وقد وحّدت ذاتي نزهتي

ومدح صفاتي بي يوفّق مادحي لحمدي ومدحي بالصفات مذمّتي

فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي به لاحتجابي لن يحلّ بحلّتي

وبي ذكر أسمائي تيقّظ رؤية وذكري بها رؤيا توسّن مقلتي

كذا كلّ بعض عارف بي جاهل وعارفه بي عارف بالحقيقة

فخذ علم أعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة

وفهم أسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة

ظهور صفاتي عن أسامي جوارحي مجازا بها للحكم نفسي تسمّت

رقوم علوم في ستور هياكل على ما وراء الحسّ في النفس ورّت

وأسماء ذاتي عن صفات جوانحي • جواز الأسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني إشارة • بمكنونه ما تخفي السرائر حققت
وآثار معاني العالمين بعينهما • وعنهما بها الأكوان عن غيبة
وجود افتنائي بأثر تحكم • شهود اجتنائي بأثر عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم أكن • على حجاب قبل موطن برزت
فلفظ وكلي بي لسان محدث • ولحظ وكلي في عين لعبرة
وسمع وكلي بالندا أسمع الندا • وكلي في رد الردا يد قوة
معاني صفات ما ورا اللبس أثبتت • وأسماء ذات ما وراء الحس بثت
فتصريفها من حامل العرش أولا • يعبر عنه بالولاء حيطة
شواهد مشاهدات مواجد تنبه • بوارد مكاشفات فوائد رجية
وتصريفها من ثوبه العمر آخرا • يعبر عنه الآباء أبية
جوامع أنباء زوامر وصلية • طوامر إنباء توامر صولة
وتصريفها من قاصر العزم ظاهرا • شجية تعبير بالوجود سجية
مثاني مناجاة معاني نبا متية • معاني محاجات مباني قضية
وتصريفها من كائر العزم باطنا • أئمة تعبير بالشهود رضية

عجائب

عجائب آيات غرائب نبوة • رغائب غايات كتائب نجدة
فللتعبير فيهما بالتخلق مقام الإسلام عن أحكام الحكمية
عقائب أحكام حكائم حكمة • عجائب أحكام زعائب بسطة
وللتعبير فيهما بالتحقق مقام الإيمان عن أعلام العلمية
صوامع أذكار لوامع فكرة • جوامع آثار قوامع غرة
وللتعبير فيهما بالتحقق مقام الإحسان عن أنبا بدا النبوية
لطائف أخبار وظائف منحة • صحائف أخبار خلائف حشمة
وللجمع من قبل الكائنات وأنتهما • وإن لم تكن عن رأيه النظرية
عيون انفعالات بعوث تنزه • حروف انطلاقات ليوث كتيبة
فمن جمعها التحبير في عالم الشهادة الجبروت سما التعبير في أحسنت
فصول عبارات وصول تحية • فصول إشارات أصول عطية
وقطعهما في عالم الغيب ما وجد • سر نعيم في علو أسعدت
بشائر إقرار بتطاير عبرة • سرائره آثار تجلي دعوة
وموضعهما في عالم الملكوت ما • خصصتها من الأسماء بها وأسمعت
مدارس تنزيل محارس غبطة • مغارس تأويل مؤانس منعة

وموضعها في عالم الجبروت من • مشارق فتح للبصائر مبهت
أزاهر توحيد مزاهر لعبة • مسائل تحبير ملاهي نصيحة
ومتبعها بالقبض في كل عالم • لإفاقة تعبير بالإفاقة أثرت
فقوابل أنعام زواهر نغمة • فهو آبد إنعام موابد نعمة
ونجره بما تعطي الطريقة سابر • على نهج ما في الحقيقة أعطت
ولما شعبت الصدع والتأمت فطور • شمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي • بإيناس ودي ما يؤدي لوحشة
تحققت أنا في الحقيقة واحد • وأثبت صحو الجمع محو التشتت
فكلي لسان ناظر مسمع يد • لنطق وإدراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد • وينطق مني السمع واليد أصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا • وعيني سمع إن شدا القوم تنصت
ومني عن أيد لساني يد كما • يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذا يدي عين ترى كل ما بدا • وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا • لساني في إصغائه سمع منصت
وللشم أحكام اطراد القياس في • اتحاد صفاتي أو بعكس القضية

وما مني عضو خص من دون غيره • بتعيين وصف مثل عين بصيرتي
وفي علم إفرادي بما كل ذرة • جوامع أفعال الجوارح أحصت
يناجي ويصغي عن شهود مصرف • بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فأتلو علوم العالمين بلفظة • وأجلو على العالمين بلحظة
وأسمع أصوات الدعاة وسائر • اللغات بوقت دون مقدار لمحة
وأحضر ما قد عز للبعد حمله • ولم يرتدد طرفي إلي بغمضة
وأنشق أرواح الجنان وعرف ما • يصافح أذيال الرياح بنسمة
وأستعرض الآفاق نحوي بخطرة • وأخترق السبع الطباق بخطوة
وأشباح من لم تبق فيهم بقية • لجمعي كالأرواح حفت فخفت
فمن قال أو من طال أو صال إنما • يمت بإمدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء أو طار في الهوا • أو اقتحم النيران إلا بهمتي
وعني من أمددته برقيقة • تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة أو دون ذلك من تلا • بمجموعه جمعي تلا ألف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة • لردت إليه نفسه وأعيدت
هي النفس إن ألقت هواها تضاعفت • قواها وأعطت فعلها كل ذرة

فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي • مكان مقيس أو زمان موقت
بذا علا الطوفان نوح وقد نجا • به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجادة • وجد إلى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه • سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا • له عرش بلقيس بغير مشقة
وأخمد إبراهيم نار عدوه • ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الأطيار من كل شاهق • وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يد موسى عصاه تلقفت • من السحر أهوالا على النفس شقت
ومن حجر أجرى عيونا بضربة • بها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف إذ ألقى البشير قميصه • على وجه يعقوب عليه بأوبة
رآه بعين قبل مقدمه بكى • عليه بها شوقا إليه فكفت
وفي آل إسرائيل مائدة من السماء لعيسى أنزلت ثم مدت
ومن أكمه أبرا ومن وضح عدا • شفى وأعاد الطير بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا • عن الإذن ما ألقت بأذنك صيغتي
وجاء بأسرار الجميع مفيضها • علينا لهم ختما على حين فترة

وما منهم إلا وقد كان داعيا • به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا • إلى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الأحمدي من • أولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده • كرامة صديق له أو خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى • وأصحابه والتابعين الأئمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به • بما خصهم من إرث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده • قتال أبي بكر لآل حنيفة
وسارية ألجاه للجبل الندا • من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد • أدار عليه القوم كأس المنية
وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا • علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى • بأيهم منه اهتدى بالنصيحة
وللأولياء المؤمنين به ولم • يروه اجتبا قرب لقرب الأخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه • لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
وأهل تلقي الروح باسمي دعوا إلى • سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر • بدائرتي أو وارد من شريعتي

وإني وإن كنت ابن آدم صورة • فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها • تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الأنبياء وفي عنا • صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري • ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والأولى قالوا بقولهم على • صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي
فيمن الدعاة السابقين إلي في • يميني ويسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الأمر عني خارجا • فما ساد إلا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن • شهود ولم تعهد عهود بذمتي
فلا حي إلا عن حياتي حياته • وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل إلا بلفظي محدث • ولا ناظر إلا بناظر مقلتي
ولا منصت إلا بسمعي سامع • ولا باطش إلا بأزلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا • سميع سوائي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة • ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري • تصورت لا في صورة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة • خفيت عن المعنى المعنى بدقة

وفي رحموت البسط كلي رغبة • بها انبسطت آمال أهل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلي هيبة • ففيما أجلت العين مني أجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة • فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم أزل بي واجدا • جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم أزل في شاهدا • كمال وجودي لا بناظر مقلتي
فإن كنت مني فانح جمعي وامح فر • ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها آيات إلهام حكمة • لأوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع • به ابرأ وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى المسخ والرسخ لايق • به أبدا لو صح في كل دورة
وضرب لك الأمثال مني منة • عليك بشأني مرة بعد مرة
تأمل مقامات السروجي واعتبر • بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا • بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله إن مان فالحوط رب • به مثله والنفس غير مجدة
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا • لنفسك في أفعالك الأثرية
وشاهد إذا استجليت نفسك ما ترى • بغير مراء في المرائي الصقيلة

أغيرك لاح فيه أم أنت ناظر • إليك بها عند انعكاس الأشعة
وأصغ لرجع الصوت عند انقطاعه • إليك بأكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك أم • سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من ألقى إليك علومه • وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى • بأمسك أو ما سوف يجري بغدوة
فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى • وأسرار من يأتي مدلا بخبرة
أتحسب من جاراك في سنة الكرى • سواك بأنواع العلوم الجليلة
وما هي إلا النفس عند اشتغالها • بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم • هداها إلى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم وأعلنت • بأسمائها قدما بوحي الأبوة
وبالعلم من فوق السوى ما تحققت • ولكن بما أملت عليها تملت
ولو أنها قبل المنام تجردت • لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي أثبت أولا • تجردها الثاني المعادي فأثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه • بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء النقل علم يدق عن • مدارك غايات العقول السليمة

تلقيته

تلقيته مني وعني أخذته • ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة • فهزل الملاهي جد نفس مجدة
وإياك والإعراض عن كل صورة • مموهة أو حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي إليك في • كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الأشياء تجلى عليك من • وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمعت الأضداد فيها لحكمة • فأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن • تحرك تبدي النور غير مضيئة
وتضحك إعجابا كأجذل فارح • وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب إن أنت على سلب نعمة • وتطرب إن غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الأقطار يشجيك سجعها • بتغريد ألحان لديك شجية
وتعجب من أصواتها بلغاتها • وقد أعربت عن ألسن أعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا • وفي البحر تجري الفلك وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة • وفي البحر أخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لبأسهم • وهم في حمى حدي ظبى وأسنة
فأجنادها جيش البر ما بين فارس • على فرس أو راجل رب حربة

وآونة جيش البحر ما بين راكب • مطا مركب أو ضاعن مثل صغرة

ومن ضارب بالبيض فتكا وطاعن • بسمر القنا العسالة السمهرية

ومن مغرق بالنار رشقا بأسهم • ومن محرق بالنار بالماء زرقا فاشتعلة

ترى امتطيم أبطالا بنفسه وغدا • يولي كسير الخيل في الحربية

وتشهد رمي المنجنيق ونصبه • لهدم الصياصي والحصون المنيعة

وتلحظ أشباحا تراءت بأنفس • مجردة في أرضها مستجنة

تباين أنس الإنس صورة لبسها • لوحشتها والجن غير أنيسة

وتطرح في النهر الشباك فتخرج السـ • ـماك يد الصياد منها بسرعة

ويحتال بالأشراك ناصبها على • وقوع خماص الطير فيها بجملة

ويكسر سفن اليم ضار دوابه • وتظهر آساد الشرى بالعريسة

ويصطاد بعض الطير بعضا من الفلا • ويفترس بعض الوحش بعضا بقفرة

وتلمح منها ما تخطيت ذكره • ولم أعتمد إلا على خير ملحة

وفي الزمن الفرد اعتبر تلو كل ما • برا الله للدهر مدة مستطيلة

وكل الذي شاهدته فعل واحد • بمفرده لكن بحجب الأكنة

إذا ما أزال الستر لم تر غيره • ولم يبق بالأشكال إشكال ريبة

وحققت

وحققت عند الكشف أن بنوره • اهتديت إلى أفعاله في الدجنة

كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا • حجاب التباس النفس في نور ظلمة

لأظهر بالتدريج للحس مؤنسا • لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة

قرنت بجد اللهو منى بها • ليهدي لي غايات المرامي البعيدة

وتجمعنا في المظهرين تشابه • وليست لحالي حالها بشبيهة

فأشكالها كانت مظاهر فعلها • بستر تلاشت إذ تجلى وولت

وكانت لها بالفعل نفسي شبيهة • وحسي كالأشكال واللبس سترتي

فلما رفعت الستر عني كرفعها • بحيث بدت لي النفس من غير حجبة

وقد طلعت شمس الشهود فأشرق الـ • ـوجود وحلت بي عقود أخية

قتلت غلام النفس بين إقامتي الـ • ـجدار لأحكامي وخرق سفينتي

وعدت بإمدادي على كل عالم • على حسب الأفعال في كل مدة

ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت • مظاهر ذاتي من سناء سجيتي

وألسنة الأكوان إن كنت واعيا • شهود بتوحيدي بحال فصيحة

وجاء حديث في اتحادي ثابت • روايته في النقل غير ضعيفة

يشير بحب الحق بعد تقرب • إليه بنفل أو أداء بفريضة

وموضع تنبيه الإشارة ظاهر • بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته • وواسطة الأسباب إحدى أدلتي
ووحدت في الأسباب حتى فقدتها • ورابطة التوحيد أجدى وسيلة
وجردت نفسي عنهما فتجردت • ولم تك يوما قط غير وحيدة
وغصت بحار الجمع بل خضتها على انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لأسمع أفعالي بسمع بصيرة • وأشهد أقوالي بعين سميعة
فإن ناح في الأيك الهزار وغردت • جوابا له الأطيار في كل دوحة
وأطرب بالمزمار مصلحه على • مناسبة الأوتار من يد قينة
وغنت من الأشعار ما رق فارتقت • لسدرتها الأسرار في كل شدوة
تنزهت في آثار صنعي منزها • عن الشرك بالأغيار جمعي وألفتي
ففي مجلس الأذكار سمع مطالع • ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي • وإن حل بالإقرار بي فهي حلت
وإن نار بالتنزيل محراب مسجد • فما بار بالإنجيل هيكل بيعة
وأسفار توراة الكليم لقومه • يناجي بها الأحبار في كل ليلة
وإن خر للأحجار في البد عاكف • فلا وجه للإنكار بالعصبية

فقد

فقد عبد الدينار معنى منزه • عن العار بالإشراك بالوثنية
وقد بلغ الإنذار عني من بغى • وقامت بي الأعذار في كل فرقة
فما زاغت الأبصار من كل ملة • وما زاغت الأفكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا • وإشراقها من نور إسفار غرتي
وإن عبد النار المجوس وما انطفت • كما جاء في الأخبار في ألف حجة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم • سواي وإن لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه • نارا فضلوا في الهدى بالأشعة
ولولا حجاب الكون قلت وإنما • قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى • وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم • وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا • فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا • ويتلى بها الفرقان وكل صحيفة
وعرفانها من نفسها وهي التي • على الحس ما أملت مني أملت
ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخت من آي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما أن أبث مواهبي • وأمنح أتباعي جزيل عطيتي

ولي من مفيض الجمع عند سلامه • علي بأو أدنى إشارة نسبتي
ومن نوره مشكاة ذاتي أشرقت • علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فأشهدتني كوني هناك فكنته •

وشاهدته إياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت خلع نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وآنست أنواري فكنت لها هدى • وناهيك من نفس عليها مضيئة
وأسست أطواري فناجيتني بها •

وقضيت أوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يأفل وشمسي لم تغب • وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي • بملكي وأملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستهديه مني فتيتي
فحي على جمعي القديم الذي به • وجدت كهول الحي أطفال صبيتي
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري • ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

كملت التائية المباركة بحمد الله وحسن عونه
ومنه للإمام العاشق سيدي عمر بن الفارض رحمه الله

وللشيخ ابن وفا رحمه الله تعلى ورضي عنه

بحرمة أحبتي يا مطرب إن الحديث عن الأحبة طيب
أحييت أموات القلوب بذكرهم فاعشق وقل لا عاشق من لا يطرب
وإذا تملك عاشق من شوقه وبكا وباح بسره لا يعتب •
من ذا يعيب الصب عند سماع من أوصافهم لهم المحاسن تنسب
طاب السماع فكلما أبديته تذكارهم من كل طيب أطيب •
وعلى الوجود أدير كاس مدامهم يا أيها الظمآن لم لا تشرب
من خمرة الذات التي يفنى بهم تحيا قلوب العاشقين وتسلب •
لي راحة وأنا عند لقا وراحة فيها القلب مونس وطيب
وشاهدت فيها مرة أنها لمن حبي في الغرام نصيب •
فإني لا أهوى ما لا يحبها حبي ومحبوب الحبيب حبيب

وله أيضا رحمه الله تعلى ورضي عنه

رفعوا الحجب عن بدور الكمال فمن صبا من حبا بأهل الجمال
فلكوني حبيبهم ورضوا بي عند ربي فسرت بين الحوالي
فرحوني بصفو راح مدامهم فغدا في بحار الناس حالي

عاملوني بلطفهم في غرام منه بت في جمور الزلالِ •

• إن أراد الفؤاد يقفو رسومي رحموني وانعموا بالوصال

وإذا ما ضللت عنهم متروني ساكرا ما سكرا تكون الموالي •

• سادتي سادتي وحق لديكم إنني عندكم عزيز وغالي

ما بغيي حبيب في سواكم مماتي ومحيي وحالي اقبالي •

• بحياتي عليكم يا سقاتي روقوا الراح إن سكري حلال

وأديروا الكؤوس بيني النداما بجميع الأنام سكر أجال •

ولسيدي ابن وفا أيضا رحمه الله تعلى ورضي عنه

ما دمت بين يديكم فالهنا مرتي والبسط حالي والأفراح طوع يدي

أنتم حياتي فإن شهدتكم حضرت وإن هجرتم تغيب الروح عن جسدي

لا غيب الله عني وجهكم أبدا حتى يطيب بكم عيشي إلى الأبد

أنا الفقير إليكم والغني بكم وليس لي غيركم ذخر على أحد

يا عزة ظهرت في رحمة نشرت على القلوب بسر الوجد والرشد

في حبكم هو ملني وإن أصبحت بين الحواسد وأهل العند

وفيت حضرتكم أرجو مكارمكم معودا بوفا مغناكم الفرد

منوا

منوا علي بتخليص الأمال كما جرتم علي بما لا كان في خلدي

وكان منكم لكم عبد أعلى شرفا ولم يكن عبد لمن في القوم لم يسد

أنتم وجودي وموجدي ومن وإحسان لا عدم الله أمثال الجود ومدد

ولبعضهم رضي الله عنهم وأرضاهم

سقاني بيرح كاسي مليح الجنى بالكاس مجاها لاحه ترشا •

• وما انتشى في الناس وقال اشرب ومت تحيا

بما في الكاس من ماء وحياة فما أحياني •

• بورد الخير والأنس وقاح المسك من فيه

• وطاب منه انفاسي •

ولهم أيضا رضي الله عنهم وأرضاهم

أنا يا مالكي بحظ بحكمك راض وبما شئت فافعل ما أنت قاضي

لا تعزن هواني بالتجني لا ولا بالصدود والإعراض

كم يقاسي من الغرام فؤادي كم أعادي من عاذل واعتراض

يا منقلب مثل الحتر يبين ماء ومسلسل ورياض

أنا مغرى بمواحيبي وشفا من العيون المراض

وإذا أتت في منواله شهيرة أبدى موع الشهود والنور فاض

وله أيضا رضي الله عنه وأرضاه

من كسانا الغنا ثياب البقاء وسقانا الحبيب كأس اللقاء

وزمنا ثوب الوجود لأنا قد شهدنا الوجود محض هباء

فخلعنا العذار والخلع فرض إذ به ينجلي غشاوة الخفاء

وبه يكتسي الخليع ثيابا من شهود ومنحة وعطاء

قد فنوا واستغرقوا ثم بقوا أيها القوم بهم عين البقاء

واعرفوا سرهم ومنهم تشهدوا واغنموا منهم بجار بين السواء

من كسوة الزهد فكم كان بكم زهي لا غنا النعلاء

ثم ضنا عن كل من لم يفهما إذ كتمناها في ستر الوفاء

واهتكوا من خمور مدا واكتسى من ثوب وظل لنا لاجل المناء

واتخذوه شعارا دثارا فبه جنة من الأسواء

وصلاة ثم السلام على من منح القلب حلة الضياء

وعلى آله وصحب سراة البسونا ملابس الاقتفاء

وللشيخ سيدي ابن الخطيب التلمساني رحمه الله

صلى عليك الله يا علم الهدى ما حن مشتاق إلى مثواك

يا سيد السادات جئتك قاصدا أرجو رضاك وأحتمي بحماك

والله يا خير الخلائق إن لي قلبا مشوقا لا يروم سواك

وبحق جاهك إنني بك مغرم والله يعلم أنني أهواك

أنت الذي لولاك ما خلق امرؤ كلا ولا خلق الورى لولاك

أنت الذي من نورك البدر اكتسى والشمس مشرقة بنور بهاك

أنت الذي لما رفعت إلى السما بك قد سمت وتزينت لسراك

أنت الذي ناداك ربك مرحبا ولقد دعاك لقربه وحباك

أنت الذي فينا سألت شفاعة ناداك ربك لم تكن لسواك

أنت الذي لما توسل آدم من زلة بك فاز وهو أباك

وبك الخليل دعا فعادت ناره بردا وقد خمدت بنور سناك

ودعاك أيوب لضر مسه فأزيل عنه الضر حين دعاك

وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا بصفات حسنك مادحا لعلاك

وكذاك موسى لم يزل متوسلا بك في القيامة محتم بحماك

والأنبياء وكل خلق في الورى والرسل والأملاك تحت لواك

لك معجزات أعجزت كل الورى وفضائل جلت فليس تحاك
نطق الذراع بسمه لك معلنا والضب قد لباك حين أتاك
والذئب جاءك والغزالة قد أتت بك تستجير وتحتمي بحماك
وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت وشكا البعير إليك حين رآك
ودعوت أشجارا أتتك مطيعة وسعت إليك مجيبة لنداك
والماء فاض براحتيك وسبحت صم الحصا بالفضل في يمناك
وعليك ظللت الغمامة في الورى والجذع حن إلى كريم لقاك
وكذاك لا أثر لمشيك في الثرى والصخر قد غاصت به قدماك
وشفيت ذا العاهات من أمراضهم وملأت كل الأرض من جدواك
ورددت عين قتادة بعد العمى وابن الحصين شفيته بشفاك
وكذا حبيب وابن عفراء بعدما جرحا شفيتهما بلمس يداك
وعلي من رمد به داويته في خيبر فشفي بطيب لماك
وسألت ربك في ابن جابر بعدما أن مات أحياه وقد أرضاك
ومسست شاة لأم معبد بعدما نشفت فدرت من شفا رقياك
ودعوت عام القحط ربك معلنا فانهل قطر السحب عند دعاك

ودعوت

ودعوت كل الخلق فانقادوا إلى • دعواك طوعا سامعين نداك
وخفضت دين الكفر بعد علوه • ورفعت دينك فاستقام هناك
أعداك عادوا في القليب بجهلهم • صرعى وقد حرموا الرضا بجفاك
في يوم بدر قد أتتك ملائك • من عند ربك قاتلت أعداك
والفتح جاءك يوم فتحك مكة • والنصر في الأحزاب قد وافاك
هود ويونس من بهاك تجملا • وجمال يوسف من ضياء سناك
قد فقت يا طه جميع الانبيا • نورا فسبحان الذي سواك
والله يا ياسين مثلك لم يكن • في العالمين وحق من نباك
عن وصفك الشعراء يا مدثر • عجزوا وكلوا عن صفات علاك
إنجيل عيسى قد أتى بك مخبرا • وأتى الكتاب لنا بمدح حلاك
ماذا يقول المادحون وما عسى • أن تجمع الكتاب من معناك
والله لو أن البحار مداده • والعشب أقلام جعلن لذاك
لم يقدر الثقلان تجمع نزره • أبدا وما استطاعوا له إدراك
لي فيك قلب مغرم يا سيدي • وحشاشة محشوة بهواك
فإذا سكت ففيك صمتي كله • وإذا نطقت فمادحا لعلاك

وإذا امتحنت فعندك مواطنيا • وإذا انتهيت فلا أرى إلا لكا

يا مصطفى كن شافعي من فاقتي • إني مقيم في الورى بفنائكا

يا أكرم الثقلين يا كنز الورى • جد لي بجودك وارضني برضائكا

إني طمعت الجود منك ولم يكن • ابن الخطيب من الأنام سواكا

فعساك تشفع فيه عند حسابه • فلقد غدا متمسكا بعراكا

فلما أنت أكرم شافع ومشفع • ومن التجا بحماك نال رضاكا

فاجعل مني يحط شفاعة بغنا • وأكون يوم الحشر تحت لواكا

صلى عليك الله يا علم الهدى • ما حن مشتاق إلى مثواكا

وعلى صحابتك الكرام جميعهم • والتابعين وكل من والاكا

والكاتبين لفضلك الشامخ ومن • نال العلا والفخر برضاكا

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه

يا دار مي خبريني بالله أينهم • [illegible] حشوتي وضاع القلب بعدهم

لم نساني إن هم فوا عهدي وإن بعدوا • وكل حال أنا والله عبدهم

أحبابنا البارعين عنهم رحلوا سحرا • وخلفوني رهين الشوق بعدهم

كلي ما نشتكي أشكوه يا رجل • قبل الأحبة يا وفي من قبلهم

وللشيخ ابن الخطيب أيضا رحمه الله تعالى

سل ما السلمى بنار الجمر الهجر تكويني • وجئتها في الغنا وقبل تكويني

وفي منامي ما مثلت المنامغرق • فلي كلميا ببلواه بناجيني

وفي قباب قبا فاما منت لنا • بغيتي طرا مما منيت في حيني يبيني

لما انثنت في تجلي من ثوابتهما • وبالغنا الذي زد والتراحين

لما تقنت في أقتار فاممها • تقنتت بفنون الصبر تغنيني

ونسبت الصبر يسلي محبتها • متيمات لو أن جمر النار يصليني

النار في كبدي والشوق يغلغني • والقلب يتيمني والبعد يضنيني

ودر دمعي تملي في الغرام وقد • تمكن الحب مني أي تمكين

ومذ رأيتنا غيري عن مطلبه • والطرف والطرف بمكين وتمكين

نصبت حالي رفع الضم منجزم • بالكسر على رتعا الضم يحييني

يا صاح عج بالحما وانزل بمنزل تجد • وانظر لعجب أنيان البساتين

ومز تشفع عفو الرفع فيضا لنا • حبانه الحبيب بين الخمر في العين

وقل على انبات البان منعطفا • وحي تلعا وسل عن بان مسكين

ثم ابتغ جا وجئ عن حي كاظمة • واقرأ السلام على خير النبيين

محمد المصطفى المختار من مضر • أفواه من قال كن فيكون

زخصه الله بالعز لمعجزة • ما نالها [illegible] من جاء بالدين

وفي شهاب بدا من نوره قبست شهب الدراري رجوما للشياطين
وفي راحته صم الحصا نطقت والماء من كفه يجري [illegible]
ومن أبين اختاره البارئ وأرسله زكى وبار رحيما بالمساكين
إن سار في الرمل لم تشعر له أثرا وإن مشى الصخر عاد الصخر كالطين
كأن بالرمل ما بالصخر من جلد شوقا وبالصخر ما بالرمل من لين
وفي الصحيحين أن الجذع حن له والعذق إن ناداه أي تأتيني
وقد سمعنا بأن الظبي خاطبه من قبل نطق فصيح من غير تلكين
والقنفذ والضب جاء يشهدان بأن لا شيء أفضل من طه ويسين
وكيف أحصر ما جاء في محاسنه إلا التي قبلا منه تكفيني
أقبل الأرض إجلالا لهيبته وألثم الترب على الوطء يحييني
ومن أقوال ابن حمدين الغريب أتى مناديا بصوت منه محزون
يا أكرم الخلق من عرب ومن عجم وأحسن الناس من حضر وزين
إذا انتسبت فأصلي خير بيت ودين لصحو حزني وتحسين
وقد تركتك بأن تحمي وحق معتصمي متول بيوم اللقا والحشر تحميني
وكن شفيعي من النيران يا أملي لعلي أحظى بأخذ غير ممنون
صلى عليك إله العرش ما صدحت قمرية فوق أفنان الرياحين
صلى عليك إله العرش ما غردت حمائم فوق أغصان البساتين

صلى

صلى عليك إله العرش ما ومضت نور بغتة لجميع الأقطار تبريني
صلى عليك إله العرش ما هطلت مدامع السحب من عين المحبين
صلى عليك إله العرش ما ضحكت مباسم الزهر من ثغر الأفانين
ألف ألف صلاة لا نفاد لها مضروبة في ثمان ألف تسعين
عليك يا خير خلق الله قاطبة وألف ألف سلام في ثمانين
والآل الغر والأصحاب كلهم وتابعيهم ليوم الحشر والدين
ما عطر الروض في الأسحار عرف صبا وما فاح نشر خزام منه نسريني
وما شدا منشد صب لغربته هو سر السلم بنار الحب تكويني

كملت بحمد الله

وللشيخ الفقيه سيدي حمدون ابن الحاج رحمه الله

اليوم من شهر السعود • فيه بدا سعد السعود •
بشرى بإنجاز الوعود • بقدوم من فاق الصعود
أمنا بنور للوجود • مبدأ العبادة والسجود •
من لاح في بدر الوجود • نورا أبى فيه السجود
وكذا له في ثاني الوجود • جسما وفي بدر الشهود •
بدرا ذمم الله العظيم عنا وفتح منهما
بدر تم من جوده أتم به من شمس نورا أسنى •

وبه البسيطة والسما والبحر بينهما الحمى
صلى عليه الله ما غيث همى وبدا الكمان
صلى عليه الله ما بزغ شمس أمو السما

ولبعضهم رضي الله عنهم وأرضاهم

إن قيل زرتم بما رجعتم يا أكرم الرسل ما نقول
قولوا رأينا الحبيب حقا أفادنا نعمة الوصول
وأقبل المصطفى علينا يبشر كل المنى والسول
رد علينا السلام جهرا يا فوز من خاطب الرسول
ومال إلينا بوجه ربي اغتنموا فرصة النزول
شفاعتي بالهنا إليكم وخلعة العز والقبول
يوم يقول الأنام نفسي اشفع تشفع كما تقول
قولوا رجعنا بكل خير واجتمع الفرع والأصول

ولسيدنا كعب بن زهير رضي الله عنه
وأرضاه وحشرنا في زمرته آمين

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أغن غضيض الطرف مكحول

تجلوا

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية طب بأبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب سارية بيض يعاليل
أكرم بها خلة لو أنها صدقت موعودها أو لو أن النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع وإخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت إلا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت إن الأماني والأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل
أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل
أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها إلا عذافرة لها على الأين إرقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها عبل مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

غلباء وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة قدامها ميل

وجلدها من أطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول

حرف أبوها أخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان وأقراب زهاليل

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول

كأنما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الأحاليل

قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

تخدي على يسرات وهي لاحقة ذوابل مسهن الأرض تحليل

سمر العجايات يتركن الحصى زيما لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل

كأن أوب ذراعيها إذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل

يوما تظل به الحرباء مصطخما كأن ضاحيه بالشمس مملول

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

تقري

تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل

يسعى الوشاة جنابيها وقولهم إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول

وقال كل خليل كنت آمله لا ألهينك إني عنك مشغول

فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

أنبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب وإن كثرت في الأقاويل

لقد أقوم مقاما لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل

لظل يرعد إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل

حتى وضعت يميني لا أنازعه في كف ذي نقمات قيله القيل

لذاك أهيب عندي إذ أكلمه وقيل إنك منسوب ومسئول

من خادر من ليوث الأسد مسكنه من بطن عثر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراديل

إذا يساور قرنا لا يحل له أن يترك القرن إلا وهو مفلول

منه تظل سباع الجو ضامزة ولا تمشي بواديه الأراجيل

ولا يزال بواديه أخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كأنها حلق القفعاء مجدول

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عرد السود التنابيل

لا يقع الطعن إلا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

كملت بحمد الله وحسن عونه ومن انشأها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده الشريف

وللفقيه الأديب العلامة سيدي حمدون بن الحاج

أتلفت بالحسن منك لبي • وكيف لا يا ملاك عهدي

• أحسن مالكي • أن تطيب عن جفن الوسن •

• سلبت أنت يا حسن • أما أنا ففي محن •

• تعلم حالي •

لو كنت يوما رحيم صب • ما كان منك لي مزيد

• يا ساكنا في فؤادي • ومن إليه صبوتي •

• رحماك حين تعطفي • يا منيتي وبغيتي •

• جد بوصالي •

خل التجني مناط حبي • وافعل فديتك ما تريد

• بالله كم أضربي • من شغفي ونصب •

• حبك ومنه مطلبي • وأملي وأربي •

• روحي ومالي •

في الهوى وأنت طبي • متى من شفاء تسلو صبيحي

• مكن صغب هان ما • على التجني فسما •

• يحن لك الصب كما • يحن ضمآن لما •

• عذب زلالي •

زعمت قلبي رعاك ربي • ما أنت إلا رشا شرود

سلوانُ مثلي مستحيلْ • أنا المتيّم القتيلْ

نعم جفاك لي عليلٌ • ومستهامٌ في مثيلْ

غيرَ حلالِ •

وقال بعض العارفين رضي الله عنهم

هل ينفع الوجد أو يفيدُ • وهل على من بكا جناحْ

يا منية القلب إن عنّا تغب • الليل عندي بلا صباحْ

أفديك يا معرض نحولا • لا عين منه ولا أثرْ

تركتني بعد سواك كلّا • لم يبق مني لك بـرزْ

يا عيني عيني فليس إلا • صبرا على الدمع والسهرْ

ويفعل الشوق ما يريد • بأكباد ومهجة جراحْ

يا خجل البدر لا تسلني • عن جور ألحاظه الوقاحْ

زاد علي بفتنة المنادر • من حسنه الرائق بازدياحْ

لحظٌ له صولة العقار • يفعل في الصب ما أراحْ

وخده الورد في البهار • يقطف باللحظ أو يكادْ

وثغره المبتسم البروق • حصباء در وصفو راحْ

اومثل

أو مثل ما قلت ماء من نسي •

تنشق به يانع الأقاحْ

يا من له أحسن الصفات •

يا غصن أيبري ويا قمر

غبت فلم يأت منك آت •

واستوحش السمع والبصر

لولا نسيم مما تلي الجهات •

هبت علينا مع السحر

يا أيها الطائر السعيد •

جاءت بأنبائك الرياحْ

إن الصبا عنك أخبرتني •

بأن قد قضى المنى وباحْ

يا ساهرا فوق كل ساجن •

والهاتفي باسمه وصف

خزامى ورد الجنان وياسمين •

أودية الورد تلتحف

بالروض متشابك الأزهار •

يقطف باللحظ ان قطف •
كالبدر حفت به الشموس •
اشرق لعل السوى وباخ •
كالغصن الزوج التثنى •
يعطفه الخبر والمزاح •
حوى الجمال بمخضوبه البنان •
معشوقه الدر والدلال •
من بعد ما قسمه الزمان •
ماض على مستقبل وحال •
لعزه عاذل وشان •
ثم انثنى ضاحكا وقال •
عاشق متكبر الله يزيد
متكبر من يعشق الملاح •
قلبه يهوى اذ يصطفى •
مالي على بغيه افتراح •

ولم

يا من بهن من كاتب حبائبي • ونهت مجرى على الوجوه
أنتم شموسي وعين دمائي • ووجهكم قبلة للشجون
خبرتم عني وعن ضعافي • ولكنكم تجتني الورود
وحقكم لن أزال عبدا • هواكم كان باو العقيد
بكم تناجي بكل شرا • باساجتي واجن والكسير
انظر لوامي وضعف حالي • وامتثال وغم تجي
نحن العبيد وانتم الموالي • شموس قلبي وعين تجي
وعز كم لن يغير بالي • وهل متى عين تجي
وقال الإمام السهيلي رحمه الله تعالى ورضي عنه •
رفعت إلى رب الأنام مطالبي • ووجهت وجهي نحوه ومآربي
إلى العالم الأعلى الذي ليس فوقه مليك يرجى سيبه في المتاعب •
إلى الصمد البر الذي فاض جوده • وعم الورى طرا بجزل المواهب •
مجيب ومن أحلى العفو وناصر مغيث اذا ضاقت علي مذاهبي •
مقيل اذا زلت بنا النعل عثرة • وأسمح غفار وأكرم واهب •
بما زال بي لطفه الجميل تلطفا ويرفع عني نحو النوائب •

وبر رفقه طفلا وكهلا وقبلها جنينا ويحميني دني المكاسب

اذا سرت الآمال جاء وبيتي بابها ونهنهه عن غشيانهم زجر حاجب

في غنت الى باب المهيمن طارقا متى لا اناجي باسمه غير هائب

فلم ألف حجابا ولم اخش منعة ولو كان سؤلي فوق هام الكواكب

كريم يلبي عبده كلما دعا نهارا وليلا في الدجا والغياهب

يقول له لبيك عبدي داعيا وإن كنت خطاء كبير المعائب

فما ضاق عفوي عن جريمة خاطئ وما احتزني جوا نوال الرغائب

فلا تخش إقلالا وإن كنت مكثرا فعفوي مبذول الى كل طالب

سأسأله ما شئت إن يمينه تسح دفاقا بالمنى والرغائب

فحسبي ربي في الرزايا ملجأ وحرزا إذا خيفت سهام النوائب

وقال بعضهم رضي الله عنهم وأرضاهم

منهم غني ومنهم مقتر ومغتنم لا زال مجدهم يعلوا ويحترم

لهم مآثر ليس العقل يدرك كنهها ومنها تقصر عن نيلها الهمم

فمنهم شمس بالعلم ارتقت قطبا بالله ومنهم زكت الأخلاق والشيم

ومخبرين وكيف يحصرهم نظما إذ فيهم حقا وعنبر علم

ولئن

وإنني لم أزل عبدا وإن حقروا أحبهم وأحب من يحبهم

وكيف لا وهم بالفضل قد عرفوا والمجد يعزى لهم والحلم والكرم

جلت مجادتهم سادت سيادتهم دامت سعادتهم عمتهم النعم

الله أكبر ما أعز جانبهم الله أكبر ما أجل ذكرهم

كم تشتهي العين أن تحظى برؤيتهم والقلب كم يشتهي إدراك وصلهم

تهمي بما عن خدي دمعي وتبعثه لي بما أصله وينيل في بهم

وقال أيضا رضي الله عنهم وأرضاهم

على حبكم يحيى ويفنى المتيم ومن مات وجدا في حبكم فهو مسلم

خلعت عذاري في هواكم صبابة وقلت لأهل البشر بقوم يلومهم

فهم عجبي عن ذمام زين بلهم وتحمي الفقير المستجير ويرحم

فنالهم بالجود مغمورة الورى وأوجههم بالبشر عنهم تترجم

فكل ندى يسري بجم فيض فضلهم وكل امرئ يدري ورى فيهم وعنهم

وقال أيضا رضي الله عنهم وأرضاهم

لسان دموعي بالهوى يتكلم وحال خضوعي بالهوى يترجم

ومقلة أو طبع تبوح بحالي جهارا وتنشر فضحي وتترجم

أحب حبيباً لا يحاط بوصفه ۝ له الخلق والأمر الذي منه بدؤهم
جليل جميل واحد جل من له ۝ سميع بصير عالم متكلم
ولو علموا محبوب قلبي حقيقة ۝ لجاؤوا إليه خاضعين وسلموا

غيره

۝ الحب ديني ما أبتغي به بدلا ۝ والحسن ملك قطاع جار أو عدلا ۝
۝ والنفس تعشق كل مليح ابن لها ۝ والذ أمري وكل حظ لي حلا ۝
۝ كأنما القلب مني عندهم قنص ۝ إذ أجمع حبكم طيباً إذا اشتغلا ۝
۝ يا من غرامي عن عني بحبيه ۝ لا أشتكي منه لا ضرا ولا مللا ۝

ولهم أيضاً رضي الله عنهم وأرضاهم

۝ داري شيئاً فلي بالوقوف ببابها ۝ فلعل دائي أن يخف قليلا ۝
۝ ولعل عيني أن تطالع نظرة ۝ تحيي بها قلباً وتنال عليلا ۝
۝ يا ليتني أخلو بوجهه ساعة ۝ ليلاً وأصبح إن أنام قتيلا ۝
۝ حتى يقول الناس مات مع الهوى ۝ قتل الحبيب محبه تنكيلا ۝

ولهم أيضاً رضي الله عنهم وأرضاهم

۝ قال الطبيب لقومي حين أبصرني ۝ هذا فتاكم ورب البيت مسحور ۝
۝ فقلت ويحك من قاربته صحيح ۝ عن الهوى بهم لا أقل مهجور ۝

فقال

٤٢

۝ فقال أما يعلم الغيب من خبر ۝ فقلت إن دليل الحب مشهور ۝
۝ فيض الدموع وأخفاق مسهدة ۝ وزفرة في الحشا والقلب مأسور ۝

ولهم أيضاً رضي الله عنهم وأرضاهم

هنيئاً لعين من رأت وجه أحمد وفازت جهاراً منه بالحسن والريا
ومن أسعد الرحمن عبداً دعا له فأضحى سعيداً في الجنان وفي العقبا
وبر أبغر البشر ذي بالنور والهدى وبلغ ما يهوى مع البر والقربا
وجاز به يا المصطفى سيد الورى نبي حباه الله بالرتبة العليا
عليه صلاة الله ما كان كاتب بمكة يثني الله فضلاً أتى سعيا
وصلى عليه الله ما سرت الصبا وما سر مشتاق بزيارة واللقيا
صلاة تشذ ما عطر الكون جمعه ومر فاسنها بالمسك يوماً فيا استحيا

ولهم أيضاً رضي الله عنهم وأرضاهم

يا خير من دفنت في الترب أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
أنت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط إذا ما زلت القدم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
لولاك ما خلقت شمس ولا قمر ولا نجوم ولا لوح ولا قلم

وعمار

صلى عليك الله الرحمن أجمع يا أنت أكرم من دانت له الأمم

غيره

تيقظ يا ثقيل السمع وافهم إشارة ما تشير به الغوادي

فما من شاميين في الكون إلا عليه من شهود الغيب بادي

فكم من رائح فيها وغادي ينادي في الربوع وفي البوادي

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ولهم أيضا رضي الله عنهم وأرضاهم

أراني بعيد الدار لم أقرب الحمى وقد نكبت للشامين خيام

عمامة طرفي طول الليل نائما وغيري يرى أن النوم حرام

ولهم أيضا رضي الله عنهم وأرضاهم

وكان فؤادي فارغا قبل حبكم وكان يزكي الخلو يلهو ويمزح

فلما دعا قلبي هواك أجابه فلست أراه عن فنائك يبرح

رميت بهجر منك إن كنت كاذبا وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح

فإن شئت واصلني وإن شئت لا تصل فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

ولهم أيضا رضي الله عنهم وأرضاهم

نار المحبة أحرقت أحشائي ومدامعي تنهل كالأنواء

فأنا

فأنا الحريق بأضلعي وأنا الغريق بأدمعي يا منقذ الغرقاء

ومن العجائب أن نارا تحرق في زنده وقد أعيني من بكاء

فالنار والماء الغرام تواليا من العجب أعجب الأشياء

ولهم أيضا رضي الله عنهم ونفع بهم

لي حبيب أشتكي مثوى غيبه لم يزل يقطعه طول الزمان

حاضر ما غاب عني ساعة وهو في عيني وقلبي قد سكن

ولهم أيضا نفع بهم

نسيم الصبا إن زرت أرض أحبتي فخصهم عني بكل سلام

وبلغهم أني رهين صبابة وإن غرامي فوق كل غرام

وإني ليكفيني طروق خيالهم لو أن جفوني متعت بمنام

ولست أبالي بالجنان ولا الظبا إذا كان في تلك الديار مقامي

ومن صمت عن لذات دنياي كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

ولهم أيضا رضي الله عنهم وأرضاهم

تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا بمولاهم

فألزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق أغناهم

وله ايضا رضي الله عنه وارضاه

كل من يهوى ولا يهوى الى الوصول • كيف يغتاب به
من باب الله ما ثم وصول • الا من بابه
حبه فرض علينا لا يزول • الله اوصى به

• يا حبيبة القلب يا قوت النفوس • انت موجبي •

• لن تزل تشفي الغليل من الكؤوس • اسوي قلبي •

وله ايضا رضي الله عنه وارضاه

من يعشق محمد يحظى بالوصول • بين يديه وحزبه • ودع العذول
• عشقي فيك مؤبد • يا نعم الرسول •
ما من علينا • قلبي لك عاشق • يا خير البريه • بغيرك لن يليق

وله ايضا رضي الله عنه وارضاه

اراد في حبك لا بد الكون اجمعه • يا انت سؤلي من الدنيا وما فيها

وكل

وكل شيء ارى معناك فيه وذا • يشهد لي العين ومعنى الغير يكفيها
ومن راك ولا والله ما رمت • ولا اعني انما اذني بالنيل يوحي بها

وللابنة النبي صلى الله عليه وسلم السيدة فاطمة رضي الله عنها وارضاها

• نفسي على زفرة انها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات •

• لا خير بعدك في الحياة وانما ابكي مخافة ان تطول حياتي •

وللسيدة عائشة ام المومنين رضي الله عنها

• واجمل منك لم ترقط عيني واجمل منك لم تلد النساء •

• خلقت مبرءا من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء •

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

• له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر •

• له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر •

وله ايضا رضي الله عنه

• وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد •

• وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد •

أحبتي من الأشمام بما وافق اسمهما • وأشبهه أن كان منه مرائيا
بأن تنفعوا البلوى وحسن حديثها • بأن تنفعوا ذكرا بما والفوا فيا
وبأن تنفعوا بقرب احبابه حبالهما • وبأن تنفعوا ذكر اسمهما ونداءهما
وبأن تنفعوني ان أبيت منيما • كما من منحتم في اصطبار عن آبيا

ولهم ايضا رضي الله عنهم وارضاهم

فيا بالي بار رجعتي اثار مسكن • وابلى الاحبة حبتي وتشوقا
كأن من وقفني بعيدا مستخبرا • عن أملي أدعو اعيا أو مشيعا
بأجابتي ادعي الغرام نحو فنا • بما زفت من نهوى معي الملتقى

وللشيخ الإمام ابن النحوي رحمه الله ورضي عنه

اشتدي أزمة تنفرجي • قد آذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج • حتى يغشاه أبو السرج
وسحاب الخير لها مطر • فإذا جاء الإبان تجي
وفوائد مولانا جمل • لسروح الأنفس والمهج
ولها أرج محي أبدا • فاقصد محيا ذاك الأرج
فلربتما فاض المحيا • ببحور الموج من اللجج

والخلق

... وسعة وذو حرج
... فإلى درك وعلى درج
... ليست في المشي على عوج
... ثم انتسجت بالمنتسج
... فبمقتصد وبمنعرج
... حجج • قامت بالأمر على الحجج
... حجى • فعلى مركوزته فعج
... أبواب هدى • فاعجل لخزائنها ولج
... حاولت نهايتها • فاحذر إذ ذاك من العرج
... من السباق إذا • ما جئت إلى تلك الفرج
... فهناك العيش وبهجته • فلمبتهج ولمنتهج
فهج الأعمال إذا ركدت • فإذا ما هجت إذا تهج
ومعاصي الله سماجتها • تزدان لذي الخلق السمج
ولطاعته وصباحتها • أنوار صباح منبلج
من يخطب حور الخلد بها • يظفر بالحور وبالغنج

بكر المرضي كهما بتق...
واتلوا القرآن بقلب ذي ...
وصلاة الليل مسافتها ...
وتأملها ومعانيها ...
واشرب تسنيم مفجرها ... لا م...
مدح العقل الآتيه هدى ... ومو...
وكتاب الله رياضته ... لعقول الخ...
وخيار الخلق هداتهم ... وسواهم من...
وإذا كنت المقدام فلا ... تجزع في الحرب من ال...
وإذا أبصرت منار هدى ... فاظهر فردا فوق الثبج
وإذا اشتاقت نفس وجدت ... ألما بالشوق المعتلج
وثنايا الحسنا ضاحكة ... وتمام الضحك على الفلج
وعياب الأسرار اجتمعت ... بأمانتها تحت الشرج
والرفق يدوم لصاحبه ... والخرق يصير إلى الهرج
صلوات الله على المهدي ... الهادي الناس إلى النهج

وابي بكر

٤٠٦

وأبي بكر في سيرته ... ولسان مقالته اللهج
وأبي حفص وكرامته ... في قصة سارية الخلج
وأبي عمرو ذي النورين المستحيي المستحيا البهج
وأبي حسن في العلم إذا ... وافى بسحائبه الخلج
وصحابته وقرابته ... وقفاة الأثر بلا عوج
وإذا ضاق بك الزرع فقل ... اشتدي أزمة تنفرج

الامر على عوج

وللشيخ الأديب سيدي الحاج أحمد بن علال المراكشي

يا من تلوف في سلم لا شر عليك واتبع الأجمار كناني
محبوب خاطري قال لي في ليلة فقلت لو يا سلطاني
يا من لا خلق في لبنه شربك وانلوا بحسن ثاني
أكامل البها صلى الله عليك أشافع أمة العدنان
يا روح راحتي واغرامي يا صاحب اللوا والخاتم زينوني زاهي وافراحي هو الكريم
لا منوا اذطول الأيام متوا نبغيت نبايع مثايين
نبغي نكون في منزل وقديك عند الحساب والميزان
يا صاحب الشفاعة مقصودي بيك حزما نجوز بلا مغبني
أكامل البها صلى الله عليك أشافع أمة العدنان
يا نجم الكمال الطاهر يا نور بهجتي وانظار

الرابع

نبغي في نهار الحشر نجاة من جميع غبار •
ثم نصول بها وانتصر يا مالكي على نحو ضرار •
صلى عليه ربي وعلى آله يا بو بكثرة المرار •
واعطانا الشفاعة مخصوصة بيده من الذنوب والعصيان •
اكامل الانبيا صلى الله عليه اشابع امة العدنان •

ومن كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب • وإن ملت عنه يوما فارقت ملتي
وإن خطرت لي في سواك إرادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

وللشيخ العارف بالله سيدي احمد الحلبي رحمه الله

يا أكرم المرسلين قد زاد عليك من ربك السلام •
لي من بعد وجنتي انسجام • ولجوانحي احتشام
كيف التسلي وما رشفي في جوى • فلي لها اضطرام •
وليس لي راحة ترجى • وكيف لي نائح مستهام

في قلبه

في قلبه للحبيب مثوى • يرى التحلي له الهيام
لديه من عرفه وطيب • يعتني به الخفوق والكلام
تهيجه للبكا حمام • إذا بكت شجوها الحمام
يا عاذلي كف عن ملامي • فما على عاشق ملام
لو ذقت طعم الغرام يوما • لغالك الوجد والغرام
إن الحبيب الذي سباني • للبدر من وجهه التمام
لطيبة من شذاه طيب • طابت به الترب والاكام
واشرقت من سناه نورا • فيا زهاها ظلام
كأنما والحبيب فيها • جنات عدن بها المقام
دار لها الحبيب مثوى • كأنما العرش إذ تراء
والعرش والفرش مع جناني • لانه المصطفى علا
لقاب قوسين قد تعالى • المجتبى أحمد الإمام
أدناه رب العباد منه • وزال عن أحمد اللثام
رآه حقا بغير ريب • لما تجلى له السلام
خاطبه ومنه من بعد • وعطره لانس والكلام

وراجع الله في التبتل • والنور في وجهه بسام

وابن عمران ربه حقا • عظيم خطب مع المرام

بمن زاني له اشتياق • إلى الله ومنه اغتنام

أنا الذي العرش من أتته • على ابن يديه لها ازدحام

به افتشوا كل ماتي حسوا • من الأماني التي تسام

بكل وقت ليوم حشر • إكرام طه فيه استمرار

خمسون ألفا بكل يوم • منهم عليه لها التزام

زوار طه الحبيب دوما • لها على قبره احتشام

ومثل طه عظيم فضل • من فضله جادت الكرام

زد يا حبيبي مزج طه • به مزجه يحسن النظام

صلى عليه الإله ما قد • يلوح من طيبة الغمام

والآل والصحب من تحلوا • بهدي طه ثم استقام

وللمؤلف أيضا رحمه الله تعالى

يا غاديا نحو الحبيب عساكا • تقري السلام إذا وطئت مناكا

وعسى لك تخبر من شلوع عنبره • فهو الشفاء لدائي ولذاكا

وقل السلام عليك يا خير الورى • كم ذا أبثك هول ما أبلاكا

أنت الذي لولاك ما مرت الصبا • كلا ولا عرف الهوى لولاكا

لولاك ما غفرت لآدم زلة • لما التجا وفيه بحماكا

لولاك ما بعث ليونس رحمة • لما نجا من حوته بهداكا

لولاك ما كان ابن عمران ارتقى • طور الخطاب ونال من نجواكا

ولقد سريت إلى المهيمن ليلة • والله ما أحد سمى مسراكا

بالجسم كان بها كرامة ربه • وتمكنت في ملكه عيناكا

وطلبت تخلع نعل رجلك هيبة • فأتى النداء لا تخلعن نعلاكا

ورقيت تخترق السماوات العلى • متعرجا حتى بلغت مناكا

ناداك جبريل الأمين مخاطبا • لك بالكرامة عن رضا مولاكا

إن كان آدم صفوة من خلقه • فقد اصطفاك الحميد ومن براكا

أو كان نوح قد نجا بسفينة • فمن العدا في الغار قد نجاكا

أو كان إبراهيم أعطي خلة • فقد اجتباك الله وأدناكا

أو كان أسمع قال الله العزيز ربه • فكذا قرأنه فسراكا

أو كان مع سر ليلا مناجيا • فبليلة المعراج قد نجاكا

أو كان عيسى نال منك رتبة • بمراقب المجموع قد أعطاكا

فقد نلت بالمعراج كل فضيلة • ورأيت جبار السما وراكا

وقل

معليك يا خير الانام تحية تاتيك بالإقبال من مولاكا

كملت بحمد الله وعونه

نشرنا على رحم الحبيب مراقه ونكى بدمع قبل ان يجلو الكرى

لـ البور كاسر و ثم جسر به دلال و نيحي اذا ما حنى

ولولا حضر الهوا ما اشتهرنا بذا الهوى

ولولا هنا لنا ما تصور لنا الوهم

عيرا

وللشيخ السهروردي رضي الله عنه وارضاه

أبدا تحن اليكم الأرواح ووصالكم ريحانها والراح

وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم وإلى كمال جمالكم ترتاح

ورحمة للعاشقين تحملوا كتم المحبة والهوى فضاح

بالسر

بالسر إن باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح

لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى كتمانهم فنما الغرام وباح

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام رباح

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به

اسمح بنفسك إن أردت لقاءنا واحلف يمينا لا تحب سوانا

فإذا قضيت حقوقنا يا مدعي عاينت سر الانام عيانا

عند ضريحه صلى الله عليه وسلم

زرنا معو[ي]نا وإن شقت بك الدار وحال من دوننا سهل وأوعار

لا يمنعنك شيء من زيارتنا إن المحب لمن يحبه زوار

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه

أهلا وسهلا ببشير الرضى ودربه أفوسكم أرضا

حدثني عن جيرة الحي ما قد أشعلوا في القلب نار الغضا

ملوا وما ملت إلى غيرهم وعنهم قلبي ما أعرضا

ولم أزل عبدا على بابهم لأنهم خير الورى فوضا

وله أيضا رضي الله عنه وأرضاه

وأنت محبوبه من ذا يغيره • ومن صبوت له من ذا يكبره
هيهات عنكم ملاح الكون تشغلني • والكل أغراض حسن أنتم جوهره

وقال الشيخ الحلبي أيضا رحمه الله تعالى

سلام على الخيام من نشر ناسم • ومن نحو بيض الغمام شامع
نعم لي بميدان الغرام مصارع • أسارع فيه ما إليه أسارع
كتمت الهوى حتى أضر بي الجوى • وباح بما انضمت عليه الأضالع
فيا عجب إن شوق البين مهجتي • وقد أغرقتني بالدماء المدامع
أراعي وفود الزاهرات لعل أن • تقرب من ليلى بزاك المطامع
فلا القلب ماح من غرامي ولو غدا • ولا الوجد من جمر الصبابة هاجع
تطاوعني العذال إن مت صبوة • وفي مطلب السلوان لي مطاوع
وكيف سلوي عن أحبة مهجتي • ومنهم بين أضلعي بدور طوالع
مواضع ترى الوصل عني تخلت • فما ضر لو عادت إلى المراتع
فمن يوم بانوا بان أنسي لبينهم • ومن حلفت لا تلين المضاجع
أكلفتني قلبي غراما ولوعة • لك الله يا قلبي فما أنت طائع
فما الموت إلا ما به توجعي • ولا القتل إلا ما به الحب كامع

وصل

وظل حنين الحب حنبلة الهوى • فهل نافع يا مالكي فيه شافع
نصبت فؤادي في هوى الخفض قصده • برفع مقتة فرأيتها لك رافع
نصحت بما شئتما اختكاما فإنني • عتيق مجرى ثمت تعليله واضع
وفي ضحى إذا وجهت نحو ليلى مهجتي • وكلي وجد نحو حسنك راكع
غرامي وشغفي واعتلال حشاشتي • دليل على أني بحبك خاشع
ألا أخضع لمحبوبي إذا كنت عاشقا • فما حرم اللذات بالوصل خاضع
فأي فؤاد يستطيع صبابة • وأي فؤاد للصبابة دافع
ودع قارعا أبواب الحبيب ترتلا • فكم صادما للإسعاد في الدهر قارع
فما كل حين يورق الروض بهجة • ولا كل حين بالأزاهر يانع
فما الحب إلا منية ومنية • وما الهجر إلا السهم للقلب نافع
ألا في سبيل الله قلب معذب • به لظباء بالعقيق مراتع
قربت بنفسي من بقلبي خيموا • ومن خيمهم في ساحة القلب واسع
وصفت فمنك الغرام بحبهم • فما حج إلا باعني فيه بائع
ومنيت لكم روحي ومالي ومهجتي • ولم تصغ للعذال مني المسامع
فيا عجبا فيهم غيبت أوجههم • تغيب شموسا أشرقت ومطالع

فلا الحسن إلا ما اكتسى من بهائه • ولا النور إلا من الغور ساطع
ولا المسك إلا من شذا من نعوته • بكاظمة منهم ربى وأجارع
بل الكون والآفاق كانت بطيب من • بهيته أشتات المحاسن جامع
به الخلق ما بين وحش أو لو عنه • لديه معالي ذا الحبيب بدائع
عليه صلاة الله ما هام عاشق • إليه وما نشروا بأيك سواجع

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي عنه

صل يا ربنا وسلم على من • حاز أسمى مقاما عليا

يا حبيب القلوب طب مليا • بلمح أبهج بكرة وعشيا
كلما لاح منك نور بنجد • تتدلى العاشقين فيها جثيا
وإذا فاح نشر طيبك خروا • لجلالك سجدا وبكيا
أي عقل يبقى بأرض قباء • كل عقل يضحى به مسبيا
كلما هبت الصبا من قباء • سقت العاشقين كأس الحميا
بهم تخل النفوس اشتياقا • فترى ركب الوصال جنيا
تنفق القلوب في أرض سلع • من حبيب القلوب لطفا خفيا
ويبيح الجمال من بهاء • بشهود الحبيب يضحى جليا

أبيت

حقا

ليت شعري متى أكون محبوبا في ملكن الفيافي أو بشيريا
ما النعيم إلا سعي إلى علا هيم تذكر حسنه الأخيريا
أحمد المصطفى الذي قد سرانا قدرا من سناه كاسيا
من سقانا كأس الرشاد ملفا وحبانا السنا صفوا عليا
فهو مأمول لنا سائل قطرا يشكل جود النبويا
وإذا عمر السؤال أبواب كان وعمر ما نيا
وإذا ما قضى قضاء كان أمر محمد مقضيا
نخبة العالمين أكرم من جاء أفتح رسول نبيا
درة الكائنات قطب المعالي حاز سامي مقاما عليا
حيث حل في مسجد الغرب ليلا كان للأنبياء إماما سريا
خاطب الحق إذ دنا وترقى ورأى نور ربه المضي ريا
ما ألذ الخطاب بعد قاب قوسين وكان الحبيب فيه صفيا
نور المصطفى حبيبي أفضل الشامين نال الأحديا
أثنى الوجود يا خير خلق ساد من خصائص البهي بيا
أنت في يوم المنايا بهما خلفت أمشاح كرسيا

ولبعض الأدباء رضي الله عنهم

وأنا ضامن في حسن ما جزى من بينهم

أمحبوبي ما لك تعرض بزامنو المعرني واثر لجسمي ما دركا

واشا غير انشرود .

ما طمع بوصالك لو صبت انظرها تفترى بوجه حسنك واجمالكا

ليله بها اجنود .

تخ فيما نشترى لك ازواج العشاق بيغير واخشي من مالكا

واجعلني مسعود .

أغز وليس عز الك ما بهم من فات في بين عشقك كيف ازمانك

عنري لبيد تشهود .

وأما نجا لك بمفتاح البهجا ايلزلي من خلف لوبا منها لك

كاملتو سوجود .

ولهم أيضا رضي الله عنهم

دمينا بحب المصطفى المكين بوجه الغني يح جعل مناسمه

تزكت مرارك اللذات كرا ميا الله تعز حب غرامه

رسول كامل بشير نذير ربيع الغرز ما أغلى مقامه

رسول ما جد شفيع حليم شفيع المذنبين يوم القيامه

[...]ظيم ومن أرجو سبحانه ربي ورحمانه

[...] في عمل لكن ربي له عفو وغفرانه

كملت بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه

كامل .

يا سيد الرسل الكبير مكانه ومعز ما ومنور الاجين زمانه

يا من نسميه أحمد ومحمدا يا ماحيا للكفر ومتوج خاتمه

غيره من بحر الطويل .

يقولون في البستان للعين نزهة ونهر من الماء الذي غير آسن

فإن شئت أن تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

منه أيضا .

تجانبني الأيام حتى أحبة كأني خصيم للزمان عنيد

وما زمني إلا أحباب من أخافه وعاش دنا الناس من لا أريد

منه أيضا .

محمد أغنى النبيين رتبة وخاتم رسل الله أكرم نسمة

من الصادق المصدوق وجه وصفوة بني عليه مكارم العلم وكل المجد

من بحر الكامل .

نور النهار من النوى معرفة فإذا متنا فمغفر لنا مولانا

الشيخ

وإذا عشقنا فمن تعبيرنا الهوى باد

من بحر البسيط

أصبحت من شدة الأشواق في حرق • ومن تجاري دموع العين في غرق
أنا المعنى الذي ذابت حشاشته • أنا القتيل من الهجران والحرق

منه أيضا

دولة الهجر قد زالت وقد رحلت • ودولة الوصل أضحت أكرم الدول
دنا الوصل فما نجزي وأملنا بأخبار السرور على المفقود بالأمل

من بحر الخفيف

إن يوما أراك فيه عيني • ذاك يوم مضاعف الحسنات
يا حبيبي وأنت نعم الحبيب • لا قضى الله بيننا بالشتات

لابن سهل

من بحر المنسرح

أقسمت يا ليل في تألفنا بالله يا ليل طل وزد عزرد •
أساءت يا الصبح في تعرفنا بالذي يا الصبح تب واتعزر
انتابني والله تونسني لم أعرف بشرا ولم أعمر •

والشيخ مولانا

٥٣

عنبر نغز

وللشيخ ميسري علي زروق

سكر الفؤاد فعشر مفنيا باجسر • من النعيم من النعيم التي ابر
أصبحت في كنف الحبيب وبكي • جار الحبيب وتيسه العيش الاغر
عمر في أمان الله تمتا لو ابه • لا خوف من الجناب وانكر
الا خشي فقر افقر لا تيت فتى • كل المنا الحل في اياديه مدح
رب الجمال ومن سل الخبز وامن • من في المحاسر كلها وما اهر
قطب النهى غوث العوالم كلها • أعلى قلبي سار احمر وحمير
روح الوجود حياته من هو واجر • لولا اماتم الوجود لم يوجد
عيسى واد م والقرون جميعهم • ثم اغير من نور نورهم لما ورخ
لو أبصر الشمس طلعت نوره • في وجهه دائم كان أول من يعز
ولغرة الشمس من نور جماله • عبر الخليل مع الخليل وما عنر
الا جماله الحوجاء في كبير ار • الا تخضع من العزة القمر
فبانشر بحر سكر الجوانح منك يا • أنا فرمليت من المنا عيناوبر
عين الوجود مغني الصبابة الذي • نور الهدى روح النهى جسد الرشد
منه الصلاة من السلام المرتضى • الجامع المخصوص ما دام الأبد

ولـه أيضاً

• ومات فيك له الهنا • وله الحياة بلا عنا •
• إن المنية في الهوى • عند المحب هي المنى •

ولـه أيضاً

• إن الذين أحبهم أهل الوفا • ومات فيهم عاش عيش وصفاء •
• تلفي بهم سبب الحياة وحبهم • يا صاحبي منيتي بفناء •

ولـه أيضاً

• يا فنائي وسلوي جملة • لكما دام وفي فنا •
• ليس لي في غير الحبيب حاجة • أيها الغير تنح ما كدرا •
• أنا وصلي بحبيبي راحتي • ما الذي يشغلني عنه إذا •
• فإذا غبت عن الغير معي • هو محبوبي تحققت إذا •
• لم يكن في البين غيري بعد من • روحه تنشو من حي شذا •
• كل شيء دونه ما له • فحياة الكل في حبه ذا •
• يا حبيبي ووجودي والذي • بوفاه لفؤادي أخذا •
• أنت لي روح وعيشي وهوى • وحياة وشراب وغذا •

غزل في المعنى

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• ولـه أيضاً رحمه الله تعالى ورضي عنه •

• يا طالعاً من منيره شموس • تلوح في الجبين أموس •
• مرآة كلما تجلت • أنوارها تسجد القسوس •
• نار ولولا المزاج يوماً • ما عبدت غيرها المجوس •
• عتيقها ما كان في زمان • لا آدم فيه ولا غروس •
• ما زوجت وهي للتراضي • تجلى كما يجلى العروس •
• زوجتها والزمان طفل • ومن قبل أن توجد الكؤوس •
• قيل لها الراح وهي روح • تحيا بأنفاسها النفوس •
• سقاة كاساتها قيام • وفي العشا فهما جلوس •

• ولـه أيضاً رحمه الله تعالى ورضي عنه •

• شربت كأس الهوى قديماً • من قبل أرض ولا سماء •
• أصبحت به في بحر عشقي • بين الورى حامل لواء •
• في مذهب من مذهب عجيب • للحب قدماً وبالفناء •

يا منهم للتجميل أمثل • إن لم تنثوا ببا شفاء

حاشاكم يا أمثل نجيره • أن تقطعوا منكم رجاء

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وللشيخ الإمام سيدي ابن العربي الحاتمي أيضا

يا حادي العيس لا تعجل وأقف بها • فإنني زائر في إثرهم غادي

قف بالمطايا وشمر من أزمتها • بالله بالوجد بالتبريح يا حادي

ما يفعل الطائح النجيب مشتغل • ألا ترى أخي نار وجدي بل فقيد

نفسي تريد ولكن لا تساعدني • رجلي فمن لي بإسعاد وإسعادي

عرج بجمع أمير الحي خيمهم • ليس تعرفها بتعريف بأوراد

جمعت فؤادي من نفسي ومن نفسي • ومن سواد سويدا خلها أكبادي

لا خير في الهوى إن لم أمت كمدا • بحاجر أو بسلع أو بأجياد

وللبعضهم رضي الله عنهم وحشرنا في زمرتهم

حبيب

يا أهيل الحمى من واجد • بحث بعزكم بيد البرحاء

يا أهيل الحجاز كان بعادي • وبقلبي من التشوق داء

يا أهيل الحجاز بالقرب جودوا • واذكروا ما مضى من صبا

بينه

ليت شعري متى يكون التداني • ومتى ينحسر الشوق بلقاء

يا حبيب القلوب منا ويا من • تشتفي بقربه الضعفاء

يا ربيع الورى أيا العناية من ابن ابي • يا منبع الخير وصفو والعلاء

ولسيدي محمد بن عباد رضي الله عنه

هم الحمى إن يمنوا بالوصال فمن جود • وإن يهجروا فبغير ما فعلوا

لا عتب يلحقهم فيما به حكموا • حسبي جميل الثنا بالنيه فبلوا

إني وإن فتنوا بي جهارا كبرى • ما زلت على عهدهم راض بما جعلوا

ما عودوني أحبائي مقاطعة • بل عودوني إذا قاطعتهم وصلوا

ما زلت عبدا لهم أرضوا وإن غضبوا • ومن سواهم بهم الخالق والأمل

أمثل الكمال لهم بعد تركهم • نال في بهم بعد الكمال الأجل

ولسيدي عبد القادر الجيلاني

ألم انظر عيني وجوه أحبتي • فتلك صلاتي بالليالي الغائب

وجوه إذا ما أسفرت عن جمالها • أضاءت لها الأكوان من كل جانب

وله أيضا رحمه الله

أحن إلى قلبي على البعد نحوكم • متى يأتي يوم جمعكم والوصال دواء

أحن إليكم كلما هبت الصبا • ويزداد شوقي نحوكم وعنائي

ألا يا إلهي ومن يا مالك العفو في • غيبتي فيك حتى أنفدت أنت أني

فما تلك حيلتي • حتى أراك بعيني • لو زارني نوم خيالك • لبلغت منتهى

أغظتني وجد بوطالة • يا مغني بخير يا طبيبي

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وللشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

قف بالمحصب والنوائر كالحمام أماما • من بعد تقبيل يتامها وبحر أماما

ماض لها يوم جمر البيت لو وقفنا • تتقرب اليوم شكوانا وشكواما

لو حملت بعض ما حملت من حرق • ما استغربت ماء ما الطرفي وعادما

لا كيما علمت شوقي بما وجد مدا • شوقا إلى الشام أبكاني وأبكاما

ما هبت وجبلي نجد نسيم صبا • للغور إلا وأشجاني وأشجاما

ولا سار البارق المكي مبتسما • إلا وأشهر ما ومعنا وأنما

تنادرت من ربا نيا بنت ... • ذا صوت رسول الله نادى أماما

وكلما

٥٦

وكلما هز بها الشوق وجد بها • دمع يصب وشوق شوق أخشاما

حتى إذا ما رأت نور النبي رأت • للشمس والبدر أمثالا وأشباها

حطت بسوح رسول الله والأقدمت • أثقالها ولديه طاب سر أماما

حيا الغمام إلى رحاب الخضر منسجما • بالقبر والروضة الخضراء حياما

حيث النبوة مقروب سرائرها • ومن زوره البدر بقوة والنجم علياما

هنالك المصطفى المختار من مضر • خير البرية أدناما وأقصاما

أتى به الله مبعوثا وأمته • على اشعاع من ... ما أنجاما

وأنبر الخلق شر أم ضلالتهم • وقل بالسيف لما عز أماما

معاشهم

كم حطم الشرك والبيض السوارم في • اللات والعزى وما أقصاما

وساوى من أحياء الخيل ... • بجبر الكلمة بعجز أماما ومن ساما

ذاك البشير النذير المستخاف به • سر النبوة في الرؤيا ومعناما

شمس الوجود الذي أنوار مولده • ملأ من ما بين كنعان وبصرى أماما

وانشق إيوان كسرى من • هيبته ونار جارس خمد الكفر أطفاما

فكم له من كرامات بمختصر • بها ومعجزات وآيات عن فنامها

البدر من ذلك والغيم • ظلله وانشق في الأفق بدر شع ظلماما

والجذع حن وأجرى الماء من يده • عشرا أميين ونفع العشر أرواما

والعنكبوت بنت بيتا عليه لكي • ترد قوما فتى كغرض منسجاما

والغار ذل وأومى بالسجود له • والقبة اشتكت البلوى وأشكاما

بشرى لطرق الغواد أنها ظفرت • بسير الحرب العرباء بغشاما

بالحمد لله فخر العابرون به • ونعمة نعم عقبى الزائر عقباما

من الحجر المحمود سيرته • من أرحب التربيا وأوفاما

سل الزجير حيا بالرسالة به • بطحاء مكة عم النور بطحاما

لم يبق من شجر بها وأحجار • إلا تحييه كالغاجير بلغاما

وكلمته جمادات الوجود على • علم كأن لها حسا وأفواما

والجن والوحش والأملاك ما برحت • تهدي السلام له كي ترضى الله

في السلام على النور الذي ابتهجت • به السموات لما جاز أعلاما

واستبشر العرش والكرسي واقتلات • حجب الجلالة نور الهير وإعلاما

يا من له الكوثر الفياض مكرمة • يا خاتم الرسل يا يا سين يا طه

يا من حلى صفات الأنبياء له • بمشهد حسنه فيه وحسناما

أنت الذي ما له في الكون من شبه • فيها انت أين أمام من ثرى باما

مانال